الهدف
كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية
البب ١٩ حزيران ١٩٧١ - العدد ١٠٥ - السنة الثانية - الثمن ٢٥ قرشا 2
AL - HADAF SAT - 19 - 6 - 1971 No. 105 VOL: 2

مدلول التغلغل الاقتصادي في العالم العربي

ألية مرور النفط العربي عبر اسرائيل تكشف جريدة الضياء تايمز اللندنية

الهدف

الهدف
كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية

السعودية والخيانة بالنفط

... والسعودية تركب الخيانة العظمى ... ماطخة بالنفط

دراسة تثبت أن السعودية تضع نفطها تحت تصرف اسرائيل

كل شيء عن عملية ضرب ناقلة ..

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٩ حزيران ١٩٧١
العدد ـ ١٠٥ ـ السنة الثانية
صاحبة الامتياز
رئيسة التحرير المسؤولة
غسان كنفاني
مدير الادارة
ابتسام فارس
المدير الفني
محمود درويش
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم
الاشتراكات
في لبنان وسوريا
ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والملاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ الميمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والملاحين ٦٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ البلقان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
او ٢٤ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية وبرسل باسم صاحب المجلة
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
عمارة كامل عبدالله فرزة
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 19 - 6 - 1971
No. 105 VOL: 2

لماذا حملت الجماهير السلاح بعد هزيمة حزيران ؟!

« نعم حركة المقاومة في هذه الايام بفترة من اصعب فترات وجودها في الاردن ، فالسلطة الرجعية وادوات قمعها جادون الانوكل الاساليب لتصفية حركة المقاومة . ان المحاولات العديدة التي حدثت خلال السنتين الماضيتين لضرب العمل الفدائي تثبت ، ان ليس له خبره بالنظام الاردني وتكوينه ، بأن هذا النظام لن يحرر الارض المغتصبة ، بل انه سيثبت اقدام المحتلين الصهاينة وذلك بتخليصهم من القوة الوحيده التي تسبب قلقا حقيقيا وخطرا على وجودهم .

لقد كانت هزيمة حزيران نقطة التحول في حياة المقاومة حيث وجدت الجماهير نفسها مندفعة لاحتضان المقاومة وتبنيها ، كل ذلك كان نتيجة لعجز وفشل برامج الحكومات العربية التي كانت في قمة البناء السياسي في الدول العربية حملت الجماهير السلاح لتعبر عن عدم قناعتها بالحكومات العربية ولتثبت عجزها عن الرد الحاسم على اعداء شعبنا العربي، حملت الجماهير السلاح لانها منشبثة بحقوقها وحريتها . لقد هبت الجماهير الفلسطينية ـ الاردنية وحملت السلاح حيث وجدت المناخ المناسب في هزيمة حزيران بعد ان مارست السلطة الحاكمة في الاردن ولمدة تسعة عشر عاما جميع انواع القهر والكبت لحريات الشعب التي هي اسط الحقوق الدمقراطيه . وكلنا يذكر القمع الفاشي للمظاهرات الطلابية في الاردن ، كلنا يذكر سجون عمان والجفر وغيرها التي كانت تعج بالوطنيين من شعبنا ، كلنا يذكر اساليب التعذيب الفاشية التي كانت تمارسها السلطة القمعية في الاردن ، كلنا يذكر التاريخ الحافل بالمحاكم لهذه السلطة .

لقد كانت هزيمة حزيران ظرفا مناسبا لشعبنا لحمل السلاح ، ففي السلاح وجد حريته ... ووجد كرامته وشرفه الذي سلب .

« ان تحديد الرجعية العربية كقوة من قوى الخصم في المعركة امر في غاية الاهمية ، اذ ان غياب هذه الحقيقة معناه غياب وضوح الرؤيا امامنا ، ومعناه عمليا اغفالنا لقواعد ولقوى حقيقية لمعسكر الخصم نعيش بيننا وفي وسطنا (الاستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) » .

ولقد حددت « طريق الثورة » العدد الاول ، الاسباب بقولها « هذه هي الاسباب الحقيقية والعميقة للازمة : ارتباط فعالية الرجعية السياسية والاقتصادية معالامبريالية والصهيونية اولا ، وخوفها من اي تحرك جماهيري منظم يشكل تهديدا جديا وحقيقيا على مصالحها ومصالح الامبريالية والصهيونيه ثانيا » .

ولكننا نقف هنا وبعد مرور اربع سنوات على الهزيمة لنرى صدى ما حققته المقاومة وقيادتها، رغم النواحي الايجابية التي حققتها المقاومة فانها لم تتمكن من التوصل الى صيغة متينة للوحدة الوطنية ، كما انها لم تستطع تجديد العلاقة بين الحركة الوطنية العربية . هذا من جهة ، اما على صعيد الاردن فلم تثبت المقاومة انها ساترة على برامج سياسية وعسكرية ذات استراتيجية معينة ، لقد وضح لنا التذبذب الفكري والسياسي مما جعل المبادرة وفي معظم الحالات بيد النظام الاردني ، وهو الذي يحدد بدء الصدام ونهايته دون ان تكون اي فرصة بيد المقاومة لعمل اي شيء ، فلماذا هذا التخبط ؟ لماذا هدف المقاومة غير واضح مع اننا نعلم يقينا ان هدف النظام القضاء على المقاومة ؟ ولماذا حملنا السلاح بعد هزيمة حزيران ، هل حملنا لننهادن ؟ هل حملنا في عمان لنحارب اسرائيل ام ايضا لمحاربه من يريد ان يمنعنا عن محاربة اسرائيل وبهدد وجودنا ؟

ان افراد الميليشيا الشعبية التي تعلم لماذا حملت السلاح تعلم علم اليقين لماذا يريدون منها تسليم اسلحتها ، وكذلك تعلم كيف سترد على الذين سيتكبون ويتحملون مسؤولية خيانة جماهيرنا العربية ، ولا بد للتاريخ ان يحاكم هؤلاء المقاومين الانتهازيين الذين سيأخرون من مسيرة الثورة خطوات الى الخلف . ان التاريخ دائما في صالح الشعوب التي صممت ان تنال حريتها وحقها ، فلن يقف في طريق التيار الجارف لحركة تحرير الشعوب اي عميل او انتهازي او متقاعس ، فالنصر دائما للجماهير المؤمنة بحقها .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت حرب التحرير الشعبية
والخزي والعار لكل قوى العمالة والمهادنة

انصار ج.ش.ت.ف ـ تركيا

« اسمع جعجعة ولا ارى طحنا »

شهد الشهر الغائت تحركا واسعا وكبيرا للقوى الرجعية والعميلة للامبريالية ، فبعد زيارة روجرز لعمان وبيروت والرياض والقاهرة جرى تحرك رجعي محموم وكان الهدف من زيارته : توحيد جهود القوىالرجعية وربطها بمحور تحالف لمواجهة حركات التحرر الوطني في المنطقة ، وقد قام وزير الدفاع السعودي بزيارة عمان وبيروت وايران ، كما قام الشريف ناصر بن جميل بزيارة لبنان سرا واجتمع مع اساطين القوى الرجعية في لبنان لدراسة كيفية ضرب الحركة الوطنية في لبنان ، مستفيدين من تجربة الاردن الاخيرة .

ان الامبريالية توعز الى عملائها لتنفيذ مخططاتها بشكل مدروس بحيث تلائم جميع التحركات الرجعية مع بعضها ، واهم هذه التحركات زيارة رسول الامبريالية روجرز الى منطقة الشرق الاوسط . وهذه التحركات تعطي الدليل الملموس على ان هناك خطة مدروسة تنفذ بكل دقة لتصفية القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة . كل هذا يجري والقوى التقدمية تنادي بضرورة بناء الجبهة الوطنية وتقديم تحليلات علمية لها دون الوصول الى الصيغة العملية الملائمة بوضعها في حيز التنفيذ حتى اصبح القول (اسمع جعجعة ولا ارى طحنا) صحيحا .

وحين يجري الكلام عن التطورات التي جرت في المنطقة والتي تشد اليمين خلالها بتبادر الى الذهن هذا السؤال :

اين ستكون الضربة القادمةوأية قوى وطنية ؟ لكن كل الدلائل والتطورات في المنطقة تؤكد ان الضربة القادمة ستكون في لبنان ، وهذا يضع امام القوى الوطنية والتقدمية ضرورة الاسراع بتحقيق الجبهة الوطنية التقدمية واخراجها الى حيز التنفيذ وان هذه المسالة اصبحت ضرورة ملحة تطلب التنفيذ بأقصى سرعة . لقد جاءت احداث الاردن لتؤكد ان غياب الجبهة الوطنية التقدمية ذات البرنامج السياسي الواضح والمحدد يؤدي بالضرورة الى تعزيز مواقع اليمين الرجعي.

واقامة تحالف جبهوي بين القوى التقدمية يجب ان يوجد على ارض الواقع وبالفعل سريعا لا سيما في لبنان حيث الفترة التالية متوقعة ، والا اصبحت الحركة الوطنية اللبنانية بما اصبحت به الحركة الوطنية الاردنية الفلسطينية .

ان الحركة الوطنية انما وجدت لتحافظ على مصالح الجماهير وتفجر طاقاتها الثورية .. ان الاعمال الكبرى التي تتعلق بحياة الشعوب لا تنال الا بالقوة ، وان الرجعية هي عادة اول من يلجأ الى العنف واول من يضع الحراب طسريق جدول الاعمال » ماركس ـ المؤلفات .

المقاتل محمد عبد الدائم

تبرعات

التبرعات التالية وصلت للجبهة الشعبية بواسطة « الهدف » :

٦٥٠ دولار من الجالية العربية في نيقستون ـ اوهايو

٢٠٠٠ دولار من الجالية العربية في الارجنتين

١٦٥ دولار من الاخوان الفلسطينيين في كليفلاند ـ اوهايو

٢٠٠ دولار من انصار الجبهة في نيقستون ـ اوهايو

٢٣٠ دولار من الجالية العربية في تشيلي

٣٠ دولار من الصديق بطحيش

٩٥ من انصار الجبهة في هندوراس

٣٢٦ دولار من الطلاب العرب في ولاية ارغن ـ امريكا

٦٠ دولار من الطلاب العرب في ولاية البيرتا ـ كندا

٥٢٩ دولار من الطلاب العرب في ولاية واشنطن ـ كندا

٢٠٠ دولار من لجنة العمل الفلسطيني في جامعة اوكلاهوما

١٦٢ دولار من الجالية العربية في ولاية جيراكدي ـ فنزويلا

١٠ دولار كندي من مالك ش.

٢١٦،٦٦ دولار كندي من الجالية في فنزويلا ـ تابين

٢٤١ دولار من الاصدقاء في باناما

٢٠ دولار من سلمان ـ ديترويت

٥٠٠ دولار من انصار الجبهة في شيكاغو

٥٠ دولار من نصير بالارجنتين

٦٣٦ ليرة لبنانية من الاتحاد العربي ـ كندا ـ قيمة شعارات

٢٠٠ دولار كندي من الجالية في توردنو

٤١٠ ماركات كتب وتبرعات ـ برلين

٢٥ دولار من مواد اعلامية وتبرعات

٤٠ دولار مبيع مواد اعلامية

١٣٠٠ دولار من الجالية العربية في سانتياغو ـ شيلي

٦٠٠ دولار من الجالية العربية في نيقستون ـ اوهايو

٢٦٦،٢٥ دولار من منظمة الطلبة العرب في جامعة اديزونا

• أصابت الصواريخ ثلاثة أهداف في لحظة واحدة :

مصلحة اسرائيلية حيوية
نقطة تلاقي الدجعية السعودية بالعدو
الاتفاق السري الاخير حول شرم الشيخ !

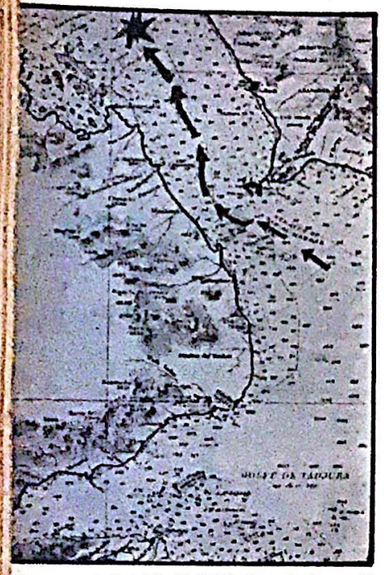

الاسهم تدل على حركة الناقلة الاسرائيلية عند دخولها الى باب المندب واجتيازها جزيرة «بريم»، وتشير النجمة الى المكان الذي حدث فيه الهجوم على الناقلة .

ان الكثيرين لا يعرفون الحقيقة التالية، والرابطة كليا من الناحية السياسية المباشرة ، بعملية ضرب الناقلة الاسرائيلية « كورال سي » في مدخل البحر الاحمر ظهر يوم الجمعة قبل الماضي : قبل الهجوم هذا بايام قليلة كانت المساعي الامريكية قد كسرت واحدا من ابرز الحواجز القائمة امام رحلة الحل السلمي ، ذلك هو موضوع شرم الشيخ .

١ ـ تصريح وزير خارجية بلجيكا عند زيارته بيروت في اوائل هذا الاسبوع ، والقائل ان الحل السلمي قد بات قريب التنفيذ ليس مقطوع الصلة بهذا الذي نتحدث عنه ، ذلك ان مسالة شرم الشيخ قد جرى حلها تقريبا وفق التسوية التالية :

ـ رفض موقف اسرائيل الداعي الى الاحتفاظ فيا بشرم الشيخ .

ـ رفض الموقف الحكومي العربي الذي يقبل وجود قوات دولية .

ـ وقبول الاقتراح الامريكي الذي لم يعلن عنه الذي يجري تسوية بين هذين الموقفين ، اعلاهما اقتراح فهو : قوات دولية في شرم الشيخ خاضعة اسرائيل !

وهكذا فان حصيلة رحلة الحل السلمي منذ مرة روجرز يمكن ايجازها بما يلي :

ـ اولا : قبول حكومة عمان بمشروع الون ، في الصلات التي جرت قبل شهور في عمر الصائل بين بيغال الون والملك حسين . وبالنسبة لقدس : تكريس السيادة الاسرائيلية على المدينة ولقد رفع الاعلام الاردنية على الامكنة المقدسة .

ـ ثانيا : قوات رمزية مصرية تعبر القناة الى سيناء . قوات دولية تختارها اسرائيل في شرم الشيخ . تجريد سيناء من السلاح .

ـ ثالثا : ترك قضية الجولان لما بعد .

ولا شك ان هذه الكمية من الاتفاقات على الامور المطروحة هي اكثر مما كانت في اي وقت مضى، ولكنها ما تزال بعيدة عن ان توصف بانها اتفاقات على اكثرية النقاط موضع الخلاف .

المهم هو ما يلي : خلال الاسبوع قبل الماضي نجحت الولايات المتحدة في تحطيم واحدة من اكبر العقبات امام طريق الحل السلمي، تلك هي العقبة التي كانت تشكلها مسالة شرم الشيخ، ولا ريب ان لهذه المسالة خطورتها الكبرى ، فهي لا تعني فقط ان « السلام » الذي سيفرض على المنطقة سيكون « السلام الامريكي » (اي الهيمنة الامبريالية) ولكن تعني ايضا تكريس سلامة ذلك الثريان الحيوي الذي يمر امام شرم الشيخ ، ويزود اسرائيل بكل ما تحتاجه من طاقة : البترول !

ان ذلك الحل الامريكي لقضية شرم الشيخ ، الذي وافقت عليه الاطراف المختلفة كما يبدو موافقة مبدئية ، يشكل في نظرنا نقطة انعطاف خطيرة في الموقف ، انه يعني : تأمين الاعتراف بوجود وبحماية وجود ذلك الوريد الحيوي في الحياة الاسرائيلية ..

واكثر من ذلك : ان تذليل عقبة شرم الشيخ هو اعتراف ضمني بصواب النظرية الاسرائيلية عن الامن الاسرائيلي والحدود الآمنة الاسرائيلية... ولذلك كان لا بد من التحرك بسرعة : فقد تراكمت الاسباب التي تدعو لانطلاق تلك الصواريخ التي طال انتظارها ..!

التواطؤ السعودي

لننتظر الآن الى ناحية اساسية اخرى في الموضوع .

في العامين الماضيين تحدثت « الهدف » اربع مرات عن الخيانة العظمى التي ترتكبها السعودية، وذلك فيما يتعلق بالنفط : ان ٦٠٠ الف برميل يوميا مجموع مايجري ضخه في الانبوب الاسرائيلي الممتد من ايلات الى عسقلان هو ، جوهريا ، نفط عربي ، والسعودية تعرف بالطبع وعلى وجه التأكيد ان النفط السعودي الذي يباع الى روما نيا وايطاليا يجري تكريره في معاملها ومن ثم توزيعه في اوروبا انما يعر في خط ايلات ـ عسقلان ، الذي بناه الاسرائيليون برأسمال معظمه اميركي ليموض « الجهود » في حركة ناقلات النفط الذي طرأ على التجارة العالمية للزيت بعد اغلاق قناة السويس في ١٩٦٧ .

ان صفقة الخيانة جرى عقدها بواسطة اكثر من طرف ثالث في ايطاليا ، حين عقد شاه ايران اتفاقا مع كبار محتكري صناعة النفط هناك ، وذلك في شباط قبل الماضي ، ولا ريب ان السلطة السعودية لم تكن بعيدة عن هذا الاتفاق، بالرغم من كل الكلام الاجوف الذي كانت تسوقه، بالمزايدة، حول مايتعلق بقضية تحرير فلسطين..

لقد اخذت « الهدف » على عاتقها ، وسط صمت مشبوه غرقت فيه وسائل الاعلام العربية العامة منها والخاصة ، مهمة كشف النقاب عن هذه الخيانة التي كانت وما تزال ترتكب تحت انوف هذه الجماهير المغلوبة على امرها ، وقد نشرت « الهدف » اربع مقالات كبيرة ، على الاقل، خلال الشهور الفائتة تتهم فيها السعودية ، بمقالات مدعومة بالوثائق والارقام والشهادات بارتكاب الخيانة ، والعمل من خلال شركات الاحتكار البترولية الكبرى على تزويد خط انابيب النفط الاسرائيلي ، ايلات ـ عسقلان ، بحوالي ٦٠٠ الف برميل من الزيت كل يوم !

ان اسرائيل، التي يظربها في العادة مثل هذا التواطؤ المكتوم ، هذا التواطؤ الذي تحيطه بالكتمان ردحا من الزمن لم تلبث ان نفضته في مقدمة حملاتها الاعلامية كدليل على « تفوقها الطفولي وذكائها » مقابل « تخلف العربوبلهائهم »، تقول ان اسرائيل قد سنت قوانين غايتها بالدرجة الاولى حماية هذه الرجعية والتستر عليها ..

ولكن الرجعية العربية نفسها لم تقصر ايضا في هذا المجال فمي المرة الاولى التي نشرت فيها « الهدف » عن المؤامرة هذه قام زبانية النظام السعودي بشراء جميع اعداد « الهدف » التي وقعت بين ايديهم ، اما في المرات الاخرى فلم تكن بحاجة الى مثل هذا العمل ، كانت اوسع عملية رشوة في تاريخ الصحافة اللبنانية قد انجزت ، وهكذا فان كل البراهين والارقام التي كانت تسوقها « الهدف » لم تكن لتستطيع ان تشق طريقها الى الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى ..

وعلى العكس من ذلك : وجدت « الهدف » نفسها امام المحكمة ، متهمة بكتابة مقالات اعتبرت « قدحا وذما » بالنظام السعودي « الشقيق » ! وحتى بعد قصف حاملة النفط الاسرائيلية ، وصدور بيانات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فقد استطاعت بعض الصحف ـ بما يشبه المعجزة ! ـ تجنب ذكر كلمة رجعية في كل المناسبات التي تحدثت بها عن الحادث ، اكانت تلك الرجعية عربية ام ايرانية ؟.

ضربة استراتيجية

على ان ستار الصمت هذا ، الذي اشترته الرجعية السعودية بتدفق من الرشوة المرق الكثير من « الضمائر » الوطنية « الحية » ، تمزق في وهلة واحدة تحت وقع خمسة صواريخ انطلقت ظهر يوم الجمعة قبل الماضي واصابت الناقلة الاسرائيلية « كورال سي » .

ولن تستطيع الاموال القذرة، بعد ، ان تحجب حقيقة التواطؤ الرجعي مع العدو الاسرائيلي عن اعين الجماهير التي طال خداعها !

ان الصواريخ الخمسة التي استقرت في الناقلة الاسرائيلية قد نسفت في الوقت نفسه كل ما تبقى من اسطورة « الوهم الوطني » الذي تتاجر به الانظمة الرجعية ، وهكذا فانه يحق اعتبار الضربة هذه ضربة استراتيجية ، ليس فقط لانها استقرت في هدف اسرائيلي حيوي ، ولكن ايضا لانها كشفت التواطؤ الخائن الذي لا بد من كشفه امام اعين الجماهير ..

بالاضافة لذلك الرد على ما حدث بالنسبة للسقوط الاخر لشرم الشيخ ، السقوط الاكثر خطرا من السقوط العسكري !

التجارة السرية !

لنعد الى البعد الستراتيجي ، الى تواطؤ السعودية ..

فبرغم الحظر الذي فرضته الحكومة الاسرائيلية على نشر المعلومات المتعلقة بكافة مراحل عملية نقل النفط عبر الخط الأسرائيلي (ايلات ـ عسقلان) تحت طائلة قانون العقوبات ، من اجل الحماية المتفق عليها مع الاطراف المتواطئة ، لتشغيل خط نفط العدو ، فان هذا الخطر الرسمي بحد ذاته يشكل دلالة حاسمة على تواطؤ الرجعية الايرانية ، والرجعية السعودية بشكل خاص : لان التبادل التجاري بين الدول لم يكن في يوم من الايام سرا ، ومحظر نشر المعلومات حوله تحت طائلة قانون يتضمن عقوبة الاعدام ، الا اذا كان تم بين نظام بلد ما وبين بلد عدو ومعتد ، بحيث يصبح ممارسة الخيانة العظمى، لا ممارسة التبادلات التجارية !

ولكن على الرغم من كل احتياطات السرية هذه فان التواطؤ ينكشف من خلال تسجيل بضعة نقاط هامة ، فمن جهة نشر السرعة التي تريد بها اسرائيل طاقة تدفق النفط في خط انابيب (ايلات ـ عسقلان) ، السؤال عن المصادر التي تؤمن منها اسرائيل هذه الكميات المتزايدة التي تتدفق عبر خطها ، من الزبائن الجدد . فقد بدأ النفط الخام يتدفق في الخط الاسرائيلي في شهر شباط ١٩٧٠ ، بسعة اولية تقدر بـ ٤٠٠ الف برميل في اليوم ، وبعد مرور بضعة اشهر في شهر ايار ١٩٧٠ ، ارتفعت هذه السعة فجاة الى ٨٠٠ الف برميل في اليوم. ثم عادت اسرائيل فاعلنت انه في مطلع شهر تموز القادم ستزيد طاقة التدفق في خط انابيب (ايلات ـ عسقلان) الى حوالى ٢٦ مليون طن من النفط في السنة .

ان اسرائيل حتى تزيد طاقة التدفق في هذا الخط ، وبهذه السرعة ، يعني انها قادرة على تأمين الكمية اللازمة لتغطية هذه الزيادة في تدفق النفط الذي تستخدم منه وتصدر الباقي الى معامل التكرير في اوروبا الغربية ، وفي ايطاليا وروما نيا بشكل خاص . وهنا سر السؤال عن هوية هذه المصادر التي تؤمن للخط الاسرائيلي تلك الكميات من النفط التي تستدعي شركة النفط الاسرائيلية الى زيادة طاقة التدفق في الخط !

هناك مصدران فقط في المنطقة الواقعة شرق السويس ، يمكن لاسرائيل نقل النفط الى خطها منهما : هذان المصدران هما ايران والخليج العربي ـ بصورة خاصة السعودية .

من جهة يزود النفط الايراني الخط الاسرائيلي بـ ٥٥٠ الف برميل يوميا . ومن جهة اخرى تقوم الشركات الكبرى المساهمة في الكونسورتيوم النفطي (مرتش بتروليوم ، شل ، فالف ،

• تحركات « الكورال سي » ...

« كورال سي » سفينة ناقلة حمولتها حوالي ٥٠ الف طن من الزيت ، ويعمل فيها حوالي ٤٠ بحارا ، وتشتغل على خط ايلات ـ خليج عدن (في الخليج العربي) .

والجدول التالي يرصد تحركات « كورال سي » بين الميناءين في الفترة الاخيرة :

لقد وصلت الناقلة في الساعة الثامنة من صباح يوم ٥ ايلول الماضي الى ميناء ايلات ، واتجهت لتوها الى رصيف التفريغ الذي خصص لها ما فيناء ١٩٢١ في الساعة السادسة صباحا متوجهة الى جزيرة خرج الايراني .

وبالعودة الى « كورال سي » فوصف محطة بالخليج الايراني ـ السعودي الى ميناء ايلات في السفينة الرابطة بين بعد ظهر اليوم الاول من ايار الماضي ، وبعد ان افرغت حمولتها تحركت باتجاه التفريغ في قبل الثالث من ايار متجهة الى الخليج العربي .

وفي طريق عودتها من خرج ، محملة بحوالي ٥٠ الف طن من الزيت ، الى ايلات وجه اليها قائم الجبهة الشعبية خمسة صواريخ التي اشتعل من جزيرة بريم ..

والمعروف ان لاحد تواريخ وحواجيب لحركات الناقلات الاسرائيلية من والى ايلات او عسقلان ، منذ ان اقفلت قناة السويس امام الملاحة الدولية ، ومنذ ان اعلن الرئيس المصري انور السادات عن اقفال القناة في وجه الملاحة الدولية ، حتى الآن ..!

هذه المجلة

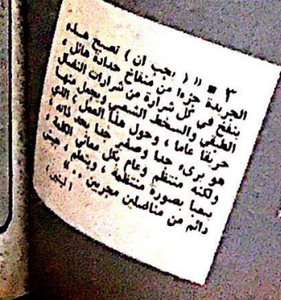

« ٣ ـ (رجب ان) لصبح هذه الجريدة جزءا من نضالنا حتى نتمكن في كل شبر من ارض الوطن المحتل من ايصال كلمة الحق الى الجماهير ، حرفا حرفا وصلب حرف ، حتى هو بريء حيا وصلب ميتا ، ولكنه منظم ومع كل معاني الكلمة ، معبأ بصورة منظمة ومجربين ، وجيش دائم من مناضلين مجربين ... الخ »

« ٢ ـ ان توزيع الجريدة بعد ذلك بسبب انشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر جد صعب ، وعندنا نصبح هذه الاتصالات هي القاعدة ، ونضمن فعلا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ نصبح نطاق العمل التنظيمي الساعا كبيرا على الفور .. »

« ١ ـ رجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. وفي الوقت الحاضر ان الشروع بايجاد هذه الصلة العملية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

موضوع الغلاف

• هل يمكن اعتبار الهجوم نقطة انعطاف في المعركة مع التحالف الصهيوني الرجعي الامبريالي ؟

سنداره اويل اوف نيوجيرسي ، سوكوني موبيل ، سنداره اويل اوف كاليفورنيا ، تكساكو ، والفرنسية) . وهذه الشركات تسيطر على انتاج النفط في السعودية ، فتوم بضخ ما يقرب من طاقة النفط ، اي حوالى ٦٠٠ الف برميل يوميا ، والجدير بالذكر ان لهذه الاتفاق عقد بين دوماتيا والعربية السعودية لتصدير النفط من ميناء راس تنورة ، وقد عرف ان العقد الاولي وقعته دوماتيا مع الارامكو والسعودية في سنة ١٩٦٩ ، بشرط على السعودية عدم التدخل على الاطلاق في وجهة سير النفط الخام المباع لروماتيا منذ لحظة مغادرته لميناء راس تنورة (في السعودية) !

وهذه شهادة !

وفي هذا الصدد ذكرت نشرة « بتروليوم انتليجنس ويكلي » ، الصادرة في ٩ ايلول ، ١٩٦٨ ، والمخصصة للاوساط النفطية نبأ ابتداء نقل النفط الايراني الى دوماتيا عبر الخط الاسرائيلي ، وجاءت فيه الفقرة التالية :

« سنحصل دوماتيا على ما مجموعه ٠٠٠ الف طن من النفط الخام السعودي هذا العام ، ولكن هذا النفط سينقل عبر الطريق الطويل حول افريقيا (راس الرجاء الصالح) الى المرفأ الروماني على البحر الاسود .. ولكن الرومانيين يتوون استعمال خط النقل الاسرائيلي عندما ينتهي العمل منه في السنة القادمة ، لنقل نعظم من الضريبة السعودية ايضا (!)

وهذا الاشتراط بعدم التدخل السعودي في وجهة النفط المنقول من راس تنورة الى دوماتيا منذ لحظة مغادرة الناقلة للميناء هو الشرط الاساسي الاول في عملية التمويه الكاملة للتستر على نواطئ الرجعية في تشغيل الخط الاسرائيلي الذي يخدم من جهة المصلحة الاسرائيلية ، ضمن المخطط لان تصبح اسرائيل « احدى الدول الكبرى في العالم في مجال نقل البترول وتسويقه » وتنمية دورها كمصدر للمنتوجات النفطية المكررة وما بناؤها للمصافي الجديدة في اشدود الا لوضع حجر الاساس لانشاء مركز رئيسي للبتروكيميائيات من اجل التصدير .

ومن جهة اخرى ، يخدم الشركات النفطية ، لكون نقلهم النفط الايراني والعربي عبر الخط الاسرائيلي يوفر في عنصر الزمن (١٦٠ ميل عبر الخط الاسرائيلي ، مقابل ١٢ الف ميل عبر راس الرجاء الصالح) كما يوفر في عنصر كلفة النقل بالتالي .

وعملية التمويه هذه تتم عبر شبكة محكمة من الوسطاء ، تعبر عبرهم ملكية النفط وهو في طريقه الى الشاري النهائي ، وفق الاسلوب المتعارف عليه في صناعة النفط والمسمى ب « البيع عن طريق الفريق الثالث » ، بحيث يكون التمويه كاملا : المنتج في الخليج العربي لم يبع النفط لاسرائيل ، والمصفاة ـ في ايطاليا او روماتيا ـ لم تشتر النفط من اسرائيل . ومع ذلك فقد مر النفط العربي عبر اسرائيل !

زيادة الانتاج

ومن جهة اخرى ، فحتى تستطيع الشركات الاحتكارية العالمية تلبية كمية الاستيعاب المتزايدة في خط الانابيب الاسرائيلي ، وهي الكمية التي ستحتاج الى اسطول كبير من حاملات النفط الاسرائيلية حمولته مليونان وربع المليون من طن النفط ، وينتهي اعداده في نهاية سنة ١٩٧٢ ، قررت شركة الارامكو في السعودية (باعلان رسمي) زيادة انتاج النفط السعودي خلال السنوات الثلاث المقبلة بثلاثة اضعاف ، بحيث تصل طاقة الانتاج الى نصف مليار طن في السنة !

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة « لوموند » الفرنسية (في ٥ حزيران ١٩٧١) ان شركة النفط الامريكية ارامكو تستعد لتوسيع كبير في انتاج النفط في العربية السعودية بمقدار ثلاثة اضعاف وبهذه الخطة سوف يرتفع انتاج المملكة العربية السعودية من النفط من ١٧٥ مليون طن سنويا لم عام ١٩٧٠ ، الى ٥٠٠ مليون طن في عام ١٩٧٤ اي سيبلغ انتاجها حينذاك ثلاثة اضعاف ما هو عليه الآن ، وستصبح اول دولة مصدرة للنفط في العالم قبل فنزويلا وايران . وبالتالي سيرتفع مدخول النظام الرجعي السعودي من مقابل النفط ، من ٩٥٠ مليون دولار حاليا ، الى ٢٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٤ !

وتجدر الاشارة هنا بان شركة الارامكو التي تسيطر على معجل النفط السعودي ، وفيها اربع شركات امريكية : (ستانداره اويل اوف نيوجيرسي ، ستانداره اويل اوف كاليفورنيا ، موبيل اويل) وهي الشركات التي استخلص الملك فيصل والرئيس نيكسون استنتاجات الترتيبي على « تمرد » البلدان المصدرة للنفط ضد تدهور اسعار مدخولهم الرئيسي . ففي طهران لم في طرابلس ، ليبيا ، في الجزائر ، في نقل النفط السعودي عبر خط الانابيب الاسرائيلي ايلات ـ عسقلان ، تحت حماية التموينات التي باتت معروفة .

السؤال هو : لماذا هذه الزيادة الدراماتيكية في الانتاج ! وكيف توافق الشركات الاحتكارية الامريكية على هذه الزيادة ؟

يكمن ان نربط كل هذه الخيوط ببعضها : دعونا الان نربط شرم الشيخ الاخر ، في الاسبوع الماضي ، الى دور السعودية ، الى خطط التصدير الجهنمية ، الى الدور المناط بالقلعة الاسرائيلية ..

زيارة فيصل الاخيرة لواشنطن

قد اشارت « لوموند » الى ان المحادثات التي تمت بين الملك السعودي ونيكسون خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الى واشنطن ، قد دارت حول هذا الموضوع الاستراتيجي : فقد استخلص الملك فيصل والرئيس نيكسون ضرورة ان تتخلص المملكة العربية السعودية من اهم المخازن ، او قل ، اهم مخزن بالنسبة للاحتكارات النفطية الامريكية التي تسيطر على ١٠٠٪ من انتاجها .

ومن ثم ، فان توليق التحالف بين المملكة السعودية وواشنطن بغرض نفسه بنفسه . ولكن كيف يمكن للولايات المتحدة ان تحول دون وصول الموجة الثورية العربية الى الرياض ؟

يكمن خبراء البيت الابيض بان ذلك ممكنا عبر المكان الاول للسعودية بين البلدان المصدرة للنفط ، وعبر الفراق النظام الرجعي فيها بسيل من الدولارات : ان خطط الارامكو كتوسيع الانتاج بصورة طحلة تعكس هذا التصور (هكذا تقول « لوموند ») .

« وبالنسبة للاحتكارات النفطية الامريكية ، هناك حسنة اخرى للارتكاز على السعودية : فالقدرة الفائقة على الانتاج التي ستحققها الارامكو في السنوات المقبلة سوف تمكنها من « ردع » البلدان العربية التقدمية التي استفادت في العام الماضي من ظروف النقص النسبي في السوق العالمية للنفط » .

ان تركيز التوظيفات والاستثمارات الامريكية في السعودية والفراق نظامها الرجعي بالدولارات، سوف يزيد من اهمية دورها المضاد للثورة في الخليج العربي وعلى امتداد الوطن العربي كله » .

تفاصيل العملية

ولا شك ان ذلك لا يمكن تحقيقه الا من خلال تعزيز الوجود الاسرائيلي ودور هذا الوجود كوسيط وكشرطي امبريالي .. وذلك ما يحدث عمليا ، بالتواطؤ مع الرجعية !

ذلك كله يشكل الاطار الذي ينبغي دراسة العملية التي تمت يوم الجمعة قبل الماضي من خلاله : مادة استراتيجية حيوية للعدو ، باخذها بالتواطؤ مع الرجعية العربية والايرانية ، باشراف اميركي وفي نطاق نشاط امبريالي للهيمنة على المنطقة برمتها ..

الناقلة الاسرائيلية « كورال سي » في شرم الشيخ

• النشاط الفدائي في غزة وبقية الاراضي المحتلة

واصلت الخلايا السرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والعاملة في قطاع غزة والاراضي الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ ، هجماتها الجريئة على دوريات العدو ، مؤكدة بذلك استمرار مسيرة الثورة الفلسطينية رغم كل المؤامرات التي تحيكها الرجعية والامبريالية والصهيونية .

وقد اعلن « مكتب الاراضي المحتلة » للجبهة الشعبية عن عمليات خلايانا السرية التي نفذتها في الاذكرى الرابعة لهزيمة حزيران :

●● قامت مجموعة الشهيد رياض امين جابر بوضع عبوات ناسفة في سينما « نعار » الواقعة في شارع الملبس بالقرب من حديقة شديوت روتشيلد في تل ابيب وصاحب هذه السينما الصهيوني اليمني شلومو ، وقد انفجرت العبوات في الساعة الثامنة من مساء يوم ٧١/٦/٥ ونتج عن ذلك تدمير بعض اقسام السينما كما قتل وجرح حوالى ٤٢ من افراد العدو ، وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته بالعبرية وعاد نوارنا الى تواعدهم سالمين .

●● وفي تل ابيب ايضا قامت مجموعة الشهيد مجدي محمد مطر بوضع عبوات ناسفة في قاعة الاستراحة في فندق شالوم في شارع كولي . وقد انفجرت العبوات في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم ٧١/٦/٥ ونتج عن ذلك تدمير جزء من بناية الفندق وقتل وجرح عدد كبير من افراد العدو المتواجدين في قاعة الاستراحة ، كم تحطم زجاج نوافذ الفندق ، وقد اعترف العدو بالحادث وعاد نوارنا الى تواعدهم سالمين .

●● قامت مجموعة الشهيد محمد اليماني في الساعة السادسة من صباح يوم ٧١/٦/٥ بمهاجمة باص للعدو الاسرائيلي تابع لشركة ايجد في منطقة وادي الصرار على طريق القدس ـ يافا وقد استخدم نوارنا في الهجوم القنابل اليدوية والرشاشات الخفيفة ونتج عن ذلك تدمير الباص تدميرا كاملا وجرح معظم وكابه من افراد العدو ، وقد اعترف العدو بالحادث . وعاد نوارنا الى تواعدهم سالمين .

●● كما قامت مجموعة الشهيد سعيد العبد سعيد في الساعة الخامسة من صباح يوم ٧١/٦/٥ بمهاجمة دورية عسكرية للعدو على طريق القدس رام الله وذلك مقابل باب الفندق الملوكي في بيت حنينا . وقد استخدم نوارنا في الهجوم الرشاشات والقنابل اليدوية ونتج عن ذلك تدمير السيارة تدميرا كاملا وقتل ضابط اسرائيلي برتبة ملازم اول وجرح اثنين آخرين ، وقد اعترف العدو بالحادث . وعاد نوارنا الى تواعدهم سالمين .

وقد اورد الناطق العسكري الاسرائيلي جانبا من تفاصيل وقوع دورية اسرائيلية في كمين قرب القدس ، وقال ان دورية للشرطة الاسرائيلية تعرضت لاطلاق النار قرب مففر شرطة بيت حنينا في ضواحي القدس ، وقال المتحدث الاسرائيلي ان الحادث اسفر عن اصابة اثنين من الشرطة الاسرائيلية بجراح نقلا على اثرها الى المستشفى.

وقد صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة بما يلي : قام احد نوارنا من مجموعة ابو الهدى بالقاء قنبلة يدوية على عربة بوارواجن للعدو يداخلها احد عشر جنديا صهيونيا وذلك في ساحة مسجكر الشرطة في مسجكر جيالبا بقطاع غزة قبل ظهر يوم ٧١/٦/٧ وقد ادى القاء القنبلة الى قتل وجرح معظم جنود العربة من الصهاينة . وقد اعترف العدو بالحادث وادعى انه اصيب جنديين من جنوده فقط ، وعاد نوارنا الى قاعدته سالما .

وتحدث الناطق العسكري في بيان آخر عن عدة عمليات للمقاومة ، وقال :

« قام نوارنا من المجموعة الخاصة (ج) بوضع عبوات ناسفة حارقة شديدة الانفجار في مصنع الورق الكائن في حي بني براك في ضواحي تل ابيب . وقد انفجرت العبوات ودمرت قسما من مبنى مصنع الورق واشتعال النيران فيه ، وقد اتت النيران على جميع آلات المصنع ، كما امتدت الى المباني المجاورة حيث توجد شركة البلاستيك والنايلون ويعتقد بوقوع اصابات في صفوف العدو ، وتقدر الخسائر بعشرات الالوف من الليرات الاسرائيلية .

وقال بيان عسكري للجبهة الشعبية ما يلي :

١ ـ قامت مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن بمهاجمة باص تابع لشركة طيران العال الاسرائيلية وذلك يوم ٧١/٦/٧ قرب سوق خضار المفولة . وقد استخدم نوارنا في الهجوم الرشاشات والقنابل اليدوية فقد قتل نوارنا جميع الاسرائيليين الموجودين في الباص وبقدر عددهم بعشرين فردا وبعدها قام نوارنا بحرق الباص بكامله . وعاد نوارنا الى قواعدهم سالمين ، وقد اعترف العدو بالحادث واعتبره حادث من حوادث الطرق ، واعترف بوقوع خمس اصابات .

٢ ـ كما قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار يوم ٧١/٦/٨ بنسف باص تابع لشركة ايجد كان يحمل عددا من الاسرائيليين ، وقد تم نسفه في حي شحونات هاتكفا (منطقة ملبس) وبعد هذه المستعمرة ٨ كلم عن تل ابيب ونتج عن عملية النسف قتل وجرح ١٥ من افراد العدو ، كما دمر الباص تدميرا كاملا . هذا وقد عاد نوارنا الى قواعدهم سالمين ، وعلى اثر الحادث صرح ينادون البوليس ويصيحون (مخربين مخربين) وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته كما اعترف بقتل ثلاثة وجرح عشرة وقال ان الحادث سبب انفجار قنبلة تحت الباص .

٣ ـ كما قام نوارنا بالقاء وتفجير العميل الخائن سليمان الهزيل من عرب بئر السبع في مرات لكسي يرتجع عن خيانته وعاد الى احضان الاسرائيلي ، الا ان الانذارات والتهديدات لم تجد . ولما كان العميل الخائن سليمان الهزيل وابنته من اخطر الجواسيس والعملاء في منطقة بئر السبع حيث كانا يضايقان نوارنا ويوشيان عليهم للعدو الاسرائيلي فقد قام نوارنا في يوم ١٩٧١/٦/٦ بخطف ابنة سليمان الهزيل ولم تقتل وهيا بالرصاص بعيدا عن بيت والدها . وعلى اثر الحادث قام العدو بحملة مسعورة للتفتيش عليها مستخدما طائرات الهليكوبتر ولكن دون جدوى . وعاد نوارنا الى قواعدهم سالمين .

هذا وقد اعترف العدو الاسرائيلي بعملية المقاومة التي لم يستطع اخفاءها وقال ان احد الدوريات الآلية للعدو تعرضت يوم ٧/٦ لهجوم بالقنابل اليدوية عند مدخل مدينة دير البلح ولم يشر الناطق الى الخسائر التي لحقت بالدورية ولم يعلن اذا كانت قوات العدو تمكنت من القاء القبض على المهاجمين .

ونقلت وكالات الانباء ان احد الاسرائيليين اصيب بجراح بتاريخ ٧/٦ عندما قام الفدائيون العرب باطلاق النار على السيارة التي كان يقودها في قطاع غزة المحتل ، وقالت وويلي ان الحادث وقع على طريق خان يونس في قطاع غزة المحتل وقد قامت قوات الاحتلال بحملة تفتيش واسعة النطاق التي وقعت فيها العملية الفدائية .

وذلك الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ان جنود العدو الاسرائيلي امرت المحاصير العرب في قطاع غزة المحتل بتوقيع تعهد بالابلاغ عن كل حالة قتل او ضرب او تهديد في مناطقهم ، وقد حدد الخاتير مدة عشر للتوقيع على التعهد والا يؤدي من مناصبهم . وقد و ضعت السلطات الاسرائيلية صناديق شكاوى في مختلف انحاء غزة وضع « الوشايات » عن الفدائيين فيها !

وفي تل ابيب اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي ان اسرائيليين اصيب بجروح يوم ٦/٨ عندما انفجر لغم بجرار كان يقوده الى الشرق من قطاع غزة ، وقال ان اللغم كان مزروعا في طريق ترابية من قبل الفدائيين العرب .

كما ذكرت الوكالات الاجنبية ان القوات الاسرائيلية فتحت نيرانها على مجموعة من السكان العرب في غزة لمجرد الاشتباه بامرهم ، وان عدد القتلى والجرحى يوم ٧١/٦/١١ بلغ ثلاثة قتلى و ٩٠ جريحا من العرب بينهم ثلاثة اطفال وسبع نساء ، وهذا الرقم هو اعلى رقم من الضحايا الذين يسقطون في يوم واحد بقطاع غزة المحتل على يد السلطات العسكرية الاسرائيلية .

وقد حاولت سلطات العدو التنصل من جريمتها الوحشية هذه بان تلصقها بالفدائيين . ولكنها لم تستطع الانكار بان نوارنا اطلقت النار على مجموعة من السكان العرب بزعم انهم رفضوا الامتثال لاوامر التوقف .

وذكرت الرواية الاسرائيلية ان مدانيا القى قنبلة يدوية على مجموعة من العمال العرب كانوا يتجمعون في الساحة الرئيسية بمدينة غزة لنقلهم الى اسرائيل .

كان ذلك هو الموقف السياسي والاقتصادي حين جاءت عملية قصف « كورال سي » التي تشكل انطلاقا سوف يكتسب اهمية متزايدة في المستقبل بالنسبة لاحتدام الصراع بين الامبريالية والصهيونية والرجعية من جهة ، والثورة العربية من جهة اخرى ..

ونشرح بيانات الجبهة الشعبية التي صدرت مع العملية التفاصيل المهمة التي احاطت بها ..

بيـان رقم (١)

صرح ناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

« في الساعة الثانية الا ربعا من بعد ظهر يوم الجمعة ، ١١ـ٦ـ١٩٧١ اطلقت وحدة خاصة تابعة للجبهة الشعبية خمسة صواريخ على ناقلة نفط اسرائيلية اسمها « دكورال سي » اجتازت باب المندب الى البحر الاحمر وهي تحمل ٦٥ الف طن من الزيت « الايراني » متجهة الى ميناء ايلات ليجري فيه ذلك الزيت الى مستقلات ومنها الى اوروبا الغربية .

وقد اصابت الصواريخ الناقلة في مكانين واشتعلت النيران في حمولتها من النفط وتوقفت عن الابحار وما لبثت ان جنحت الى الجهة التي استقرت فيها الصواريخ .

وقد التزمت الجبهة الشعبية طوال اليومين الماضيين الصمت بانتظار الاعتراف الاسرائيلي ليس فقط بالضربة التي تلقاها ولكن ايضا بذلك الحلف السري القائم بينه وبين الرجعية العميلة.

• السعودية تطرد الفلسطينيين من راس تنورة !

اتخذت السلطات السعودية منذ بداية الشهر الحالي اجراءات مفاجئة ، قضت بترحيل جميع الفلسطينيين العاملين في منطقة راس تنورة البترولية ، رجالا ونساء ، ومنع دخول اي فلسطيني الى تلك المنطقة .

وقد نتج عن هذا القرار المفاجئ تسفير جميع المدرسين والمدرسات الفلسطينيين العاملين في مدارس المدينة ، مما نتج عنه توقيف الدراسة وصرف التلاميذ الى بيوتهم .

وقامت السلطات السعودية ، بعد ذلك ، ببناء مخفر على مدخل منطقة راس تنورة من مهماته منع دخول اي فلسطيني الى تلك المنطقة .

والمعروف انه توجد في منطقة راس تنورة اكبر مصفاة للنفط السعودي ، يجري شحن النفط المكرر من ميناائها ليغطي احتياجات جيش العدوان الاميركي في جنوب شرق آسيا !.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي نفذت وحدة بحرية خاصة من رجالها هذه العملية منطلقة من قاعدتها في العقبة اذ تعلن مسؤوليتها الكاملة عن هذه العملية ، فهي تكرر الاعلان عن تمسكها باستراتيجيتها التي تملي عليها ضرب العدو الاسرائيلي ومصالحه الاستراتيجية وارتباطاته مع الامبريالية والرجعية في كل مكان.

ولسوف تصدر الجبهة الشعبية في وقت لاحق بيانا تفصيليا عن هذه العملية التي وجهت فيها الى تحالف العدو الاسرائيلي مع الرجعية ضربة انذارية تكشف الدور الذي تلعبه تلك الرجعية في دعم العدو الاسرائيلي . »

البيان رقم (٢)

واصدرت الجبهة الشعبية بعد ذلك بيانا حول العملية ، يحمل تفاصيل تنفيذها ، وقال :

« تنفيذا لمخططات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي رسمتها لضرب العدو الاسرائيلي في كل مكان ، وضرب مصالحه المرتبطة بمصالح الامبريالية والرجعية العميلة ، داخل الوطن العربي وخارجه ، قامت وحدة بحرية خاصة ، تابعة للجبهة ، بقصف ناقلة نفط اسرائيلية في البحر الاحمر بخمسة صواريخ سببت لها اضرارا بالغة ، واضرمت النار في مستودعين كبيرين من المستودعات التي تحمل فيها نفطها ، واحدثت فيها تدميرات كبيرة يحتاج اصلاحها الى وقت طويل .

وقد تلقت الوحدة البحرية الخاصة التابعة للجبهة الشعبية امرا قتاليا من قيادتها، بمغادرة قاعدتها في العقبة ، والاتجاه الى منطقة الهدف، وقد تزودت الوحدة بالوقود والعتاد والمؤن في نطاق الاتصال التي تعاملت معها في اكثر من مكان على الشاطيء السعودي ، في وقت كانت فيه الناقلة « كورال سي » ، وهي ناقلة بدأت العمل على خط ايلات مؤخرا ، تغادر ميناء التحميل الايراني في جزيرة خرج متجهة الى البحر الاحمر.

وقد التقت الوحدة بهدفها في المكان المفترض، حيث تنظر الناقلة لاسباب معينة التزام طريق محدد والتخفيف من سرعتها ، وقد سجلت الصواريخ اصابات مباشرة ، وغادرت الوحدة مكان العملية دون ان يلحق بها اي ضرر .

وقد وقعت المواجهة على بعد حوالى ٥٠ كلم الى الشمال من جزيرة البريم مقابل الشاطيء اليمني الشمالي .

ان هذه العملية تجيء في هذا الوقت بالذات :

■ اولا ـ لتؤكد استراتيجية الجبهة الشعبية التي تملي عليها ضرب العدو ومصالحه في اي مكان كان ، وخصوصا ضرب النفط التي تتلاقى فيها مصالح العدو الاسرائيلي الستراتيجية بمصالح الامبريالية والرجعية .

ان ناقلة النفط « كورال سي » ، التي كانت تحمل ٦٥ الف طن من الزيت ، انما هي التي تلتقي فيها مصالح العدو الاسرائيلي بمصالح الامبريالية ممثلة بشركات النفط الاحتكارية بمصالح الرجعية الايرانية اللتين تتواطآن مع العدو الاسرائيلي ، وتزودان خط انابيب « ايلات ـ عسقلان » بما يحتاجه من نفط .

ان خيانة الرجعية العربية التي تكشف عنها الجبهة الشعبية بالارقام في بيانها رقم (٢) ، والتي تحتال بالتعاون مع الرجعية الايرانية ، لتزويد العدو الاسرائيلي بالنفط السعودي ، لا يمكن ان تظل ـ كما هي منذ شباط ١٩٧٠ ، حين

موضوع الغلاف

قصف "كورال سي" ضربة للعدو المثلث:

• مشاريع زيادة إنتاج النفط السعودي بكميات مذهلة مرتبطة بتعزيز دور الوسيط الاسرائيلي

بدىء بضخ النفط السعودي عبر الأنبوب الاسرائيلي – دون كشف ودون عقاب .

■ ثانيا – لقد جاءت هذه العملية ، من ناحية ثانية ، لتوجيه صفعة الى اولئك المتفائلين والاعداء الذين باتوا يبشرون بما نزعمون انه عجز المقاومة وتراجعها .

ان الانتعاش الذي اصاب العدو الرجعي ، والاوهام التي يحيكها حول مؤامراته التي تستهدف نصفية القضية الفلسطينية وتركيع الجماهير العربية ، واصراره – بكل اطراف معسكره الاستسلامي – على تجاهل ارادة الجماهير الفلسطينية والعربية ، ان ذلك كله يشكل جزءا من الحملة التي تشنها الامبريالية والعدو الاسرائيلي والرجعية العميلة للهجوم شعواء امتنا وارادتها على الاستسلام .

ان هذه العملية تشكل صفعة مدوية الى وجوه اولئك الذين يبشرون بالانهزامية ، وتقاعسون عن استنهاض ارادة القتال عند جماهيرنا ، والى وجوه الاعداء الرجعيين والصهاينة والامبرياليين الذين يظنون ان بمقدورهم تقرير مصائر الشعوب رغما عن ارادتها .

يا جماهير امتنا العظيمة :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي عرفتها الجماهير في مقدمة معركتها المصيرية ، تعاهد هذه الجماهير على المضي قدما في النضال المسلح بالعنف الثوري ضد جميع اعداء هذه الجماهير ، اينما امتدت اصابعهم ومعاكسهم وقلاعهم .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي تقود النضال الشعبي الفاري ضد المحتل في غزة ، والتي صعدت بداب عملياتها في فلسطين المنصبة خلال الاشهر القليلة الماضية ، تعاهدكم على المضي بضرب العدو اينما وجد ، وضرب ارتباطاته الرجعية المتمثلة بالنواظ المخزي مع العدو لنحن النفط من الارض العربية المستلبة والمهانة الى شرايين العدو الامبريالي والصهيوني.

النصر للكفاح المسلح ضد العدو حتما وجد .. والخزي للرجعية العميلة ..

وليحترق النفط القذر الذي نمصه العمالة والخيانة لتصبه في شرايين الاستغلال والعدو الصهيوني » .

حول قصف ناقلة النفط الاسرائيلية (بيان رقم ٣)

لماذا الناقلة الاسرائيلية وما هو دور ايران والسعودية ؟

ان الناقلة الموجرة العشرة ، التي تسجلها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هذا البيان، تكشف الابعاد السياسية والعسكرية والنضالية للصفعة المدوية التي وجهتها فصائلها للحلف الصهيوني الامبريالي الرجعي حين قصفوا بالصواريخ حاملة نفط اسرائيلية تزودت من ميناء ايراني بالنفط الذي يجري ضخه بمباركة الرجعية السعودية .

ان هذه الناقلة العشر ، التي تضخ واحدة من اضخم الجرائم التي ترتكب ضد نضال شعب فلسطين وجماهير الامة العربية ، يجب ان تترسخ في ذهن كل مناضل في الوطن العربي ، لانها تشور صورة العدو القذر ، في الصفة الاخطبوطية،

الذي نواجهه ، والذي سنظل نطارده ونشتبك معه في كل الاشكال التي سيظهر بها .

● اولا : منذ مطلع الشهر القادم، تموز ١٩٧١، ينوي الاسرائيليون زيادة طاقة التدفق في خط انابيب « ايلات – عسقلان » ، الى حوالي ٣٦ مليون طن من النفط في السنة ، وذلك عن طريق تشغيل محطة ضخ مؤقتة ، وكي ينجحوا في ذلك فهم بحاجة الى تامين امرين :

١ – الكمية اللازمة من النفط لتغطية ذلك التدفق الذي تستخدم اسرائيل جزءا منه وتصدر الجزء الاخر الى معامل التكرير في اوروبا الغربية ، وخصوصا ايطاليا ورومانيا .

٢ – ناقلات النفط التي تستطيع نقل تلك الكميات من الزيت الخام الى ايلات ، والناقلات التي تنقله بعد ذلك من ميناء عسقلان الى اوروبا.

● ثانيا : ولان تامين هذين الامرين ، النفط والناقلات ، يمس على الفور قضايا تتعلق بالاستراتيجية العسكرية ، للعدو ، وبعلاقاته مع الرجعية الايرانية والرجعية السعودية ، فقد سن منذ اذار ١٩٧٠ قانونا يمنع نشر اي اخبار عن ناقلات النفط في موانيء اسرائيل ، وعن حركتها وبحارتها ومواعيد وصولها او اقلاعها تحت طائلة العقوبات (كما نصت على ذلك المادة ٢٣ د في قانون العقوبات الاسرائيلي ، وهي الفصل المتعلق بامن الدولة والعلاقات الخارجية والاسرار الرسمية ، والذي نشر في الجريدة الرسمية الاسرائيلية بتاريخ ١٩ اذار ١٩٧٠) .

● ثالثا : وفي غضون ذلك اخذت اسرائيل تخطط لتصبح « احدى الدول الكبرى في العالم في مجال نقل البترول وتسويقه » (كما قالت « دافار » الغربة من الحكومة في ٢٤ ديسمبر ١٩٦٩) ولذلك فقد اعلنت انه سيكون لديها في نهاية عام ١٩٧٢ اسطولا من ناقلات النفط تبلغ حمولته مليونان وربع المليون من الاطنان.

● رابعا : فمن ان ستنقل اسرائيل النفط المذكور الى ايلات ؟؟

هناك مصدران فقط في المنطقة الواقعة الى شرق السويس ، وهذان المصدران هما الصدر الايراني والمصدر العربي في الخليج ، وبصورة خاصة في السعودية . ان النفط الايراني يزود الخط الاسرائيلي بـ ٥٥٠ الف برميل يوميا ، بينما تعطي الشركات الكبرى المساهمة في الكونسورتيوم (برتش بتروليوم + شل + غالف + ستاندرد اويل اوف نيوجرسي + موبيل + ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا + تكساس كومباني + الفرنسية) لغطي هذه الشركات المسيطرة على انتاج النفط في السعودية ما تبقى من طاقة ذلك الخط ، اي حوالي ٦٠٠ الف برميل يوميا .

● خامسا : ان هذا النفط العربي الذي يصب في مستودعات ايلات يجري ضخه بواسطة سلسلة من الخدع التجارية التي يعرفها كل عامل في انتاج النفط ، ولا تستطيع هذه الخدع الرخيصة ان تصبح سارية المفعول الا من خلال تواطؤ الرجعية الايرانية مع الرجعية السعودية، باشراف الشركات الاحتكارية النفطية الكبرى في الدول الامبريالية ، وقد تم ذلك الاتفاق في اوائل شهر شباط الماضي بين شاه ايران اثناء وجوده في سان موريتز في سويسرا ، وبين احد اكبر شركات تكرير النفط في ايطاليا ، حيث يصب الجزء الاكبر من النفط الايراني والعربي الذي يجري ضخه عبر الانبوب الاسرائيلي .

● سادسا : وكي تصبح هذه الصفقة سارية المفعول ، ويجري ممارستها من قبل الخونة الرجعيين المواطنين مع العدو الامبريالي والصهيوني ، وقف الطرفان مجموعة كبرة من الوسطاء للتضليل والخداع ، ويشرف على هذه العملية التضليلية شركة « ترانس اسيانيك اويل » الاسرائيلية ، بالاضافة لشركات النفط العالمية التي تسيطر ليس فقط على النفط العربي ولكن على الحكومات الرجعية العربية الضالعة بالخيانة .

● سابعا : ان قيام ناقلات اسرائيلية ترفع اعلام دول اخرى ، بالتزود من النفط في ميناء جزيرة «خرج» الايرانية في الخليج العربي ، والابحار الى « جهة مجهولة » ، بانتظار الاوامر « كما تزعم » ، لا يستطيع ان يخفي حقيقة ان جزءا كبيرا من ذلك النفط هو نفط عربي ، جرى ، تضليلا ، بيعه بواسطة طرف ثالث . لقد اقامت الشركة الاسرائيلية « ترانس اسيانيك اويل » شبكة معقدة من الوسطاء كي تضلل ابة محاولة لاقتفاء اثار هذا التحالف السري القائم بين الرجعية السعودية العربية وبين اسرائيل والشركات النفطية الاحتكارية العالمية ، كما كشفت عن ذلك تفصيلا صحيفة « الصانري تايمز » اللندنية في عددها الصادر في ١٣ كانون الاول ١٩٧٠ ، وصحيفة « النفط والغاز » الامريكية (العدد ٨ – حزيران ١٩٧٠) ، ان برميلا من كل برميلين تشحنهما ايران الى الحاملات الاسرائيلية في ميناء «خرج» معبأ بالنفط العربي الشحون بدوره من رأس تنوره في السعودية .

● ثامنا : وكي تستطيع الشركات الاحتكارية العالمية تلبية كمية الاستيعاب المتزايدة في خط الانابيب الاسرائيلي ، وهي الكمية التي ستحتاج الى اسطول كبير من حاملات النفط الاسرائيلية حمولته مليونان وربع المليون طن من النفط ، وينتهي اعداده في نهاية ١٩٧٢ ، قررت شركة الارامكو في السعودية زيادة انتاج النفط السعودي خلال السنوات الثلاث القادمة كلان العالم (« لوموند » ٥ حزيران ١٩٧١) .

● تاسعا : ان التمويه الخبيث الذي تمارسه وراءه هذه الصفقة بين العدو الاسرائيلي والرجعية العربية والايرانية ، وكذلك الاجراءات التكتمية التي اتخذها العدو الاسرائيلي لاخفاء خيوط الرجعية العربية ، والادعاءات الايرانية الرسمية الكاذبة التي تنفي دعم النظام الرجعي في ايران للعدو الاسرائيلي . كل ذلك شكل ستارا دخانيا ابشع الطعنات التي يوجهها العدو الثلاثي اسرائيل والامبريالية والرجعية ضد مصالح جماهير الامة العربية وضد كرامة مستقبلها .

● عاشرا : ان الجبهة الشعبية تحرر فلسطين انما وجهت صواريخها الى ذلك العدو الثلاثي ليس فقط لتكشف هذه المؤامرة التي تمس مصالح النضال الفلسطيني والعربي في الصميم، وان الرجعية العميلة الملطخة بالخيانة ، ولكن ايضا لتعلن لجماهير شعبنا عزمها على ملاحقة العدو كيفما ظهر وعلى جميع جبهاته ...

تطور مفاجيء

وفي البيان رقم (٤) قالت الجبهة :

« تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان عمليتها الأربعة الذين نفذوا عملية قصف الناقلة البترولية كورال سي يوم الجمعة الماضي ، قد عادوا بالتزود في منطقة نفع الدى شمال بورسعيد ، على الشاطيء اليمني الشمالي ، بعد ان اجتازوا دوريات بحرية مجهولة ، يعتقد انها تابعة لاحدى دول الجبهة الشرقية ، وتمكنوا من مواصلة طريق مناضلينا الذين كانوا ينجهون في طريق ارتكازهم في جزيرة حنيش الكبرى .

ومن المتحمل ان هذه الدوريات الغامضة التي قد انطلقت من مجموعة جزر انبوبية تقوم بها قد اطلقت من مجموعة اسرائيلية وامريكية ، في اطار قواعد عسكرية اسرائيلية وامريكية ، في شرق افريقيا ، بشغلها خبراء في قمع ثورة رفاقنا في جبهة التحرير الارترية .

وبعد ان تزود الفدائيون الاربعة الى الشاطيء وبعد ان تزول الضغوط الدولية التي تمارسها سلطات اليمن الشمالية ، حيث ما زالوا الى الان بين ايديها .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تناشد منظمات اليمن الشمالية اطلاق مناضلينا الاربعة فورا الى اداء واجبهم ، وكذلك عدم القيام باية اعمال من شانها كشف هؤلاء المناضلين او تعريضهم للخطر ، وتطالب الجبهة الشعبية من حكومة اليمن الشمالية التصرف في هذا الشان وفق ما يمليه عليها الواجب الوطني » .

١٩٧١/٦/١٤

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
لجنة الاعلام المركزي

• بيانات من ثوار الفهد الاحمر وعمان بمناسبة مرور ستة اشهر على انفجار الثورة

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الشعب العربي المحتل بيانا سياسيا هاما بمناسبة مرور ست سنوات على الثورة يا ب.

« اليوم تدخل ثورة شعبنا عامها السابع وهي تلتقي مع ثورة الشمال التي انطلقت في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٧٠ بقيادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج ، سائرة بخطى ثابتة نحو النصر الى جانب اخوانها الثوار الفلسطينيين والعرب الاخرين ومشاريعهم ومخططاتهم الثورية ، وهي التي فجرتها الثورة وعرت مخاطرها الدولية، امتثال انعاد الامارات ...! »

وكما كشف البيان عن التهديد بسحق الانتفاضة الشعبية التي يتعرض لها الوطن كل يوم باشراف المخابرات العسكرية البريطانية من قبل حكومة طابوس العميلة .

ومن جهة اخرى اوضح البيان التحالف الرجعي الايراني الرجعية العربية ، والذي ادى الى حد احتلال قلاع جزر عربية ، والى احتلال الفجيرة ، فالكا : لقد اصبحت منطقة الخليج مجالا حيويا ومفتوحا للرساميل ، وقد شرعت الشركات الاحتكارية ، هي الحاكم والمتحكم برأس المال فيها ، شعبنا » .

واختتم البيان بقوله : « ان الطريق الى النصر واضح ، وهو مزيد من العنف الثوري والتحام الثورة في عمان والخليج ، وتوطدها في الجزيرة العربية ، وتعزيز من التفاف الجماهير حول الثورة ، وتعميق وحدتها على التصر ، وتعزيز من التلاحم

• اشكال من النشاط الصهيوني

نشرت « الليتراتورنايا غازيتا » مقالا حول الاعمال العدائية لسجون وبتنتسال ، ومركزه التجسسي الذي يحمل اسم « المركز اليهودي للمعلومات » وفره في فينا ، ان عميل دوائر الاستخبارات الامريكية هذا الذي القت من الجيستابو طائيل خيانة رفاقه اصبح يدير فيما بعد الحرب « مركزا » له مقره منطقة للايحاث في الجزائر القارية . وهو الذي قام بصورة خاصة بالدور الرئيسي في اعتقال البلاد النازي ايخمان ، الا انه من الصروف ان ايخمان قتل بصورة بلشية لانه شهد المساومات بين الزعماء الصهاينة والجيستابو .

وجاء في المقال ان مجلة « برسبكتيفي » البولونية نحدث في حينه عن فضيحة التجرت في سنة ١٩٦٦ في فينا عندما اكتشف ان المركز اليهودي للمعلومات كان يعمل ايضا في ابحاث تجسسية حول النمسا ، ونشرت مواد تفضح نشاط وستنال في تلك الحقبة في الصحافة النمساوية . وطالب ممثلو بعض المنظمات اليهودية بالغاء « المركز اليهودي للمعلومات » ، واطلق ادهلر مركز وستنال سيئ الى هولندا .

واضافت « الليتراتورنايا غازيتا » تقول ومع ذلك لم يتخذ شيء : ان وستنال لا يزال مديرا « للمركز » الذي يعمل في فينا ، رودولف بلاخ ٧ – ٧ .

(نوفوستي)

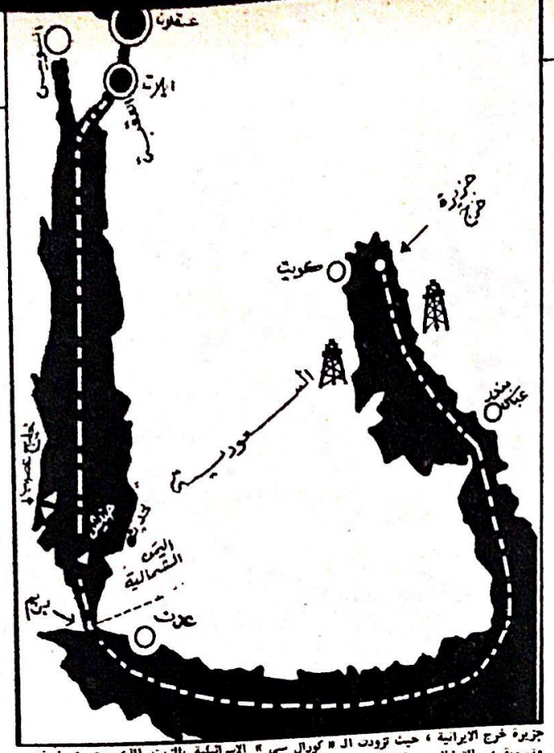

جزيرة خرج الايرانية ، حيث تزودت الـ « كورال سي » الاسرائيلية بالزيت الذي يجري ضخه وتسويقه بالتواطؤ مع الشركات الاحتكارية والسعودية ، وتبدو في الخريطة موقع جزيرة « بريم » ، وموقع جزيرة حنيش . وقد حدث الهجوم بينهما ، وتبدو الى الشمال قليلا خليج عصب حيث توجد انشاءات عسكرية اسرائيلية .

• السلطات التركية تقوم باعتقال وتعذيب الطلبة الفلسطينيين

ما زالت السلطات التركية تحتفظ حتى الان باربعة طلاب فلسطينيين على الاقل رهن الاعتقال منذ ان احتجزتهم عندما خطف لوربون اتراك القنصل الاسرائيلي في اواسط ايار الماضي .

وقد بدات حملة السلطات التركية ضد الطلبة الفلسطينيين بوجه خاص بسلسلة من المقالات المفتعة في بعض الصحف التركية تزعم بان الفدائيين يقومون بتدريب الشبان الاتراك وارسالهم الى تركيا ، وقد زعمت صحيفة « ميليات » في عددها الذي صدر يوم ٢٧ ايار الماضي بان للجبهة الشعبية الان قواعد تدريب في الاناضول (!)

وفي البداية تم اعتقال ثلاثة طلاب عرب مع ستة اشخاص اتراك كانوا لحظة الاعتقال يقومون بزيارة بيت الطلاب العرب ، وتم الافراج عنهم بعد ٢٤ ساعة وذلك اثر قيام عائلات المعتقلين الاتراك بدفع كفالة .

وفي ٢٥ ايار قامت السلطات التركية باعتقال خمسة طلاب عرب اخرين ، وقد اطلق سراح احدهم في اليوم التالي ، وفي ٢٨ ايار تم اعتقال طالبين اخرين تم الافراج عن احدهما بعد خمسة ايام ، اما بالنسبة للبقة ، وبلغ عددهم خمسة ، فقد ارسلوا الى سجون الاحكام العرفية في انقرة (سجن ديش كابي) وهناك تعرضوا للتعذيب وحشي دون ان توجه لهم اية تهمة جادة، وقد عذب عدد منهم بشكل شخناء كهربائية بالاضافة للضرب .

وقبل يومين جرى اطلاق سراح واحد من هؤلاء الخمسة ، اما الاربعة الباقون فما يزالون في سجن « ديش كابي » التابع للاحكام العرفية في انقرة ، يتعرضون للاضطهاد .

وما زال الكثير من الطلبة العرب الذين يدرسون في الجامعات التركية يتعرضون للقمع والملاحقة والاضطهاد ، ويجري ذلك بتوجيهات من مكتب القنصل الاسرائيلي الذي لاقى حتفه بسبب مطاردته للنشاط الثوري التركي .

• عملية جريئة للجبهة في قلب القدس الغربية

صرح ناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

استمرارا لخط (ج.ش.ت.ف) في ملاحقة ضباط مخابرات العدو الاسرائيلي وضربهم اينما كانوا قامت مجموعة الشهيد « فهيم ابو غزالة » بالتحام لفندق هيركلز الاسرائيلي قرب القدس والقريب من حي « روميما » وذلك في الساعة التاسعة من مساء يوم ٦٩-٧١ حيث يعتبر هذا الفندق من المراكز الاساسية التي يقوم ضباط مخابرات العدو فيها باجراء اتصالاتهم مع العملاء، تلقي التقارير واعطاء التعليمات .

وفور التحامهم الفندق قامت مجموعة من افرادنا بتفتيش الفندق لفترة دقيقة بحثا عن ضباط المخابرات حيث تمكنت من القاء القبض على صاحب الفندق الذي يشرف على عمليات الاتصال مع العملاء ، وعلى ضابط مخابرات اخر . ثم جمع افرادنا الوثائق وجوازات السفر ، وقاموا باحراقها امام النزلاء واخذ فتك المجموعة يشرح للنزلاء القضية الفلسطينية ولوحدة الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية ممثلة باسرائيل « وردا على سؤال النزلاء فيما اذا كان للتحرار علاقة بالجبهة الشعبية كان جواب افراد المجموعة « ان الجبهة الشعبية موجودة في كل مكان، وسلاحق العدو حيثما وجد » .

وبعد ان اعتقد افرادنا للنزلاء من حرق جوازات سفرهم موضحين لهم انهم فعلوا ذلك ليجبروا العدو على الاعتراف بمثل هذا النوع من العمليات التي درج العدو الصهيوني على اخفائها والتكتم عليها باستمرار ، انسحبوا من الفندق وقاموا بعد ذلك بتنفيذ حكم الاعدام باضباط المخابرات، خارج الفندق .

والجدير بالذكر ان افرادنا مكثوا بالفندق حوالي ٥ دقيقة وقد اعترف العدو بالحادث في الساعة صباح يوم ٦٩-٧٠-٧١ وقال « ان رجالا مسلحين هاجموا فندق هيركلز وقتلوا اثنين واحرقوا الوثائق وجوازات السفر » . وقد اثارت هذه العملية الجريئة ضجة كبيرة في صفوف العدو الاسرائيلي كما كان لها صدى واسع بين صفوف جماهير شعبنا في الارض المحتلة معتبرين ان هذه العملية هي اجرأ عملية قامت بها حركة المقاومة الفلسطينية في منطقة القدس حتى الان.

عاش نضال شعبنا ... والعار للمتخاذلين.

• الاتصالات والمباحثات المتعلقة بالمجلس الوطني التاسع !

استمر الاتصالات بين المنظمات والعناصر الوطنية الفلسطينية بغية الوصول الى صيغة اكثر تقدما فيما يتعلق بتركيب المجلس الوطني الفلسطيني الذي كان من المقرر انعقاده في وقت سابق .

ولا تختلف هذه الاتصالات الراهنة ، جذريا ، عن الاتصالات التقليدية في مواسم مماثلة تسبق كل دورة من دورات المجلس الوطني ؛ فالاتصالات فيما بين الاطراف البارزة ما تزال تتلكأ ، وكذلك فان الصراع بين الاطراف الاخرى يزداد احتداما ..

ويوم الخميس قبل الماضي بدأت اللجنة المكلفة من قبل المجلس الوطني الفلسطيني الثامن بتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الذي كان من المقرر انعقاده في وقت سابق .

ولا تختلف هذه الاتصالات الراهنة ، جذريا ، عن الاتصالات التقليدية في مواسم مماثلة تسبق كل دورة من دورات المجلس الوطني ؛ فالاتصالات فيما بين الاطراف البارزة ما تزال تتلكأ ، وكذلك فان الصراع بين الاطراف الاخرى يزداد احتداما ..

ويوم الخميس قبل الماضي بدأت اللجنة المكلفة من قبل المجلس الوطني الفلسطيني الثامن بتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الذي كان من المقرر انعقاده في وقت سابق .

ولا تختلف هذه الاتصالات الراهنة ، جذريا ، عن الاتصالات التقليدية في مواسم مماثلة تسبق كل دورة من دورات المجلس الوطني ؛ فالاتصالات فيما بين الاطراف البارزة ما تزال تتلكأ ، وكذلك فان الصراع بين الاطراف الاخرى يزداد احتداما ..

وبدون كل هذه الامور لا يمكن ان تقوم وحدة وطنية حقيقية وفاعلة .. »

وكانت وجهة النظر هذه هي المركز الذي كان يشرب من وجهات نظر معظم المنظمات الاخرى ، وبدأ ان الاقتراح الذي جرى تقديمه يتمحور حول النصوص التالي :

٨١ عضو للمنظمات + ١١ من اعضاء اللجنة التنفيذية + ٢٥ عضو لاتحادات العمال والطلاب والمرأة .. الخ + ٣٠ عضو للمستقلين – المجموع ١٥٠ عضوا .

على ان هذا الاقتراح تعرض لمناقشات تفصيلية ما تزال – حتى كتابة هذا النبأ – مستمرة .

• الهدف تكشف خطوط مؤامرة يجري اعدادها ضد اليمن الديمقراطية

الرياض وصنعاء واشنطن وقابوس متفقون على غزو يمن الديمقراطية قريبًا !

تنشط في هذه الفترة اتصالات بين السعودية ، واليمن الشمالية ، وبعض امارات الخليج العربي ، باشراف مستشارين امريكيين وبريطانيين لترتيب عملية غزو لاراضي اليمن الديمقراطية والاطاحة بنظامها الثوري .

وقد استمرت الحقبة التي خصصت لعملية دراسة وتنظيم هذا الغزو عدة شهور، درست خلالها التجارب الخمس الفاشلة ، واستخلصت الدروس ، وتكاد تبدا العملية المعقدة لهذا الغزو .

ان الحاح لحظة الصفر يتزايد كلما اتضح :

- تحسن العلاقات السعودية ، اكثر من اي وقت مضى ، مع جميع الدول العربية بمختلف اتجاهاتها .
- قرب البدء بانتاج النفط في عمان ومسقط ، حيث تهز الثورة الشعبية التيان القابوسي المتهاوي هزا شديدا .
- ارتفاع درجة نشاط بعض امارات الخليج العربي ، واسهاماتها في الاحداث في منطقة ظفار .

ومنذ ان تسلم قابوس في نعوذ ١٩٧٠ اثر والده في عمان ، ونحه من مهمس في اذنه : « لا تقاتل ثوار ظفار (الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل) في الجبال التي يسيطرون عليها ويحكمون بها ، ذلك لن يجدي . يجب ان تقاتلهم في منطقة المهرة ، عليك بشراء مشايخ القبائل هناك وهم يشرون حربا قبلية تنهك خطوط مواصلات ثوار ظفار وتحاصرهم » .

واخر مرة سمع قابوس هذا الكلام كان مؤخرا، قبل اقل من شهر ، وقد قيل له : « ذهب ١٧ شيخا من مشايخ قبائل المهرة الى احدى امارات الخليج ، وطالبوا بسويل تحركاتهم ضد السلطة ، واذا تحرك هؤلاء ضمنا اضمحلال ثورة ظفار ، واكثر من ذلك — ضمنا سقوط نظام جمهورية اليمن الديمقراطية .. »

ان هذا الكلام ليس رمادا في هواء ، ولننظر الى هذه الخارطة : ان السير كيندي برفاسكس المندوب السامي البريطاني السابق في عدن ، يزور سلالة (عمان) كل ستة اشهر مرة ، ولكنه يعمل هذه المرة في خدمة الامريكيين : فهو احد المدراء الرئيسيين « لشركة الخدمات النفطية الشرق اوسطية ليميد » التي مركزها لندن وراسمالها امريكي ، وهو على صلة وثيقة بالشركات البترولية الامريكية التي لها مصالح غزيرة في المنطقة التي تحدث عنها ، وتتعاون معه هذه الشركات بحكم خبرته في تلك المنطقة كممثل لحكومة صاحبة الجلالة فيها لفترة طويلة .

ان الجميع يتحركون في هذه الفترة من خلال بركة مناحها لهم العرش السعودي مؤخرا ، فلم تكن مصالحهم تلتقي قط كما هي ملتقية الان ضد هذه الجمهورية الثورية الباسلة ، ان الفكرة الاساسية ترتكز على :

- تهييج قبائل المهرة لتعبئ وارباك خطوط مواصلات الثوار وقواعدهم ومركزاتهم الخلفية (جرى توظيف ٥ ملايين ليرة لهذه المهمة : الرشوة) .
- محاولة الابقاع بين اطراف النظام الحاكم ، وخصوصا في المؤسسة العسكرية .
- تدريب عناصر من ضباط القبائل في بعض معسكرات دول الخليج .
- تمويل سعودي غير محدود .
- عزو واحتلال لمناطق محددة في لحج والضالع وردفان وبيحان ودلتة والعبدلي ، والاحتفاظ بها بمثابة « مناطق محررة (؟) » تكون مثابة الطعم الذي يجتذب العناصر الساخطة او القلقة ، والتي من خلال استمرار انجذابها تؤدي الى سقوط النظام ، او الى تشكيل « حكومة » جديدة ..

- الابطال الاساسيون : السعودية وقابوس واليمن الشمالية وبعض دول الخليج ، باشراف المهندس الامريكي الاول : واشنطن ..

.. ولكن لنروي القصة هذه من اولها ..

هزيمة حزيران بداية اولى

كانت هزيمة الخامس من حزيران نقطة تحول في تاريخ النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية . فبعد عشرين عاما من النظرة غير الواضحة وغير العلمية لدور الولايات المتحدة في المنطقة بدا واضحا للجماهير العربية المستقل في المنطقة ان الولايات المتحدة الامريكية زعيمة الامبريالية العالمية هي طرف اساسي من اطراف معسكر خصوم الجماهير العربية لضرب حركة الجماهير واسرائيل والرجعية العربية لضرب حركة الجماهير ونضالها من اجل التحرر والديمقراطية والاشتراكية .

وخلال فترة الثلاثينوات الاولى التي اعقبت على هزيمة الخامس من حزيران كانت اسرائيل ٢ — دخول الامبريالية الامريكية دائرة الصراع مباشرة مجتدة لذلك كل قواها المادية والمعنوية وقوى حلفائها في المنطقة ضد المقاومة الفلسطينية ، عبرت عنها طليعتها حركة المقاومة الفلسطينية ، بكفاحها المسلح . واكثف الاطراف الاخرى بالرافية والتخطيط دون التدخل المباشر ضد حركة الجماهير العربية المعادية للامبريالية والرافضة لواقع الهزيمة .

ولقد كان ايلول ١٩٧٠ الايذان ببدء مرحلة الهجوم الامبريالي الرجعي ومشاركتهما المشاركة الكاملة والمباشرة الى جانب اسرائيل في التصدي لحركة الجماهير العربية . ان المشاركة الكاملة والمباشرة للامبريالية الامريكية في الهجوم المعادي لقوى الثورة لم يات فقط بسبب الخطر الذي شكلته حركة المقاومة انذاك ولكن بسبب ما تمثله هذه الحركة المسلحة من آفاق ليس على مستوى الساحة الفلسطينية فحسب ولكن على مستوى الوطن العربي ، حيث المصالح الامريكية الحيوية بالنسبة لاقتصادها ولتحملاتها العسكرية التي تنشها لاخضاع واستغلال شعوب العالم .

ان « خطورة » العمل الفدائي تكمن في الشعارات التي رفعها والفكر الذي نادت به فصائله البارزة ، والبرهان الذي قدمته للجماهير العربية لما يمكن ان تقوم به شعب مسلح بالوعي والبندقية . هذه الامور التي بدات تنتشر على صعيد الوطن العربي وتخلق جوا من الوعي السياسي الذي سيشكل حتما خطرا على مصالح الامبرياليين اذا ما نما وتطور وتنظم .

ان التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية خلال فترة التمانيه شهور التي تلت الهجمة الرجعية الاردنية المدعومة بقوى الامبريالية في ايلول ١٩٧٠ . هذه التغيرات تشير بوضوح الى ان ما جرى في ايلول لم يكن مقطوع الجذور عما جرى ويجري في بعه الاقطار العربية من تغيير في خريطة القوى السياسية وفي وجهه الدبلوماسية العربية ازاء العدوان .

لقد شكلت مجزرة ايلول اشارة انطلاق ، وما جرى ويجري بعد ذلك على صعيد الوطن العربي هو محاولات لاطلاق المد الحيني على مداه ، كي تعجز القوى الثورية من ان توقفه .

لماذا الخطوة الى الوراء ؟

ان نصورنا هو ان الحاله الى بعثها الحركه الوطنية العربية بمجملها ، الان ، هي نتيجة :

- ■ لغياب الحزب الثوري الحديدي القائد والقادر على توجيه الجماهير وتنظيمها ضمن برامجه الاستراتيجية والتكتيكيه من اجل حل معضلاتها وتناقضاتها لصالحها .
- ■ ولغياب القيادة التي تملك الفكر والنفس البروليتاريين والمملكة بالتالي لوضوح الرؤيا والقدرة على وزن الامور بدقة وحسمها بصلابة ثورية .
- ■ ولتغير الظروف الموضوعيه التي تحيط بالعمل الثوري العربي من حيث :

الجمهورية الثورية الفتية ، تواجه بالتاكيد اعداء من الخصوم يفوقها قوة وامكانيات ، في اطار ثورة الخليج العربي استغرارا لثورة ١١ اكتوبر قد جندت معسكرا من الاعداء اكثف ان تكافح السابقة ما هي الا تناقضات ثانوية امام تناقضها مع الجمهورية الفتية بعد الاستقلال .

ويتركز هذا المعسكر حول قطب الاقليم والرجعية في المنطقة : النظام الملكي السعودي الذي يرى في جمهورية اليمن الديمقراطية خطرة اخذت تتفاعل تاثيراتها في الخليج ، وقد تولد لها المجال فستحمل الى « القلعة » السعودية المغلقة عقر دار الرجعية ومركز تشتتها ، وبتحالف الاحتكارات الرأسمالية العالمية والاقطاع المحلي .

مهام الجمهورية الفتية الثقيلة

لقد ورثت الجمهورية الفتية تركة من (١) :

١ — اقتصاد خدمات

٢ — خلق طبقة من الرعرعة اقتصاديا وسياسيا .

٣ — تبعية اقتصادية (بترول ، مساعدات اجنبية) .

٤ — اقطاع الريف .

٥ — انعدام خطوط مواصلات .

واذا لم تنتبه قوى الثورة لما يحاك ضدها ، ومكتسباتها فان الهجمة وتسلحها لمواجهة الثورة على اليمن الديمقراطية ستفجر الوضع وضوحا في الفترة الوجيزة القادمة ، والتي لن تستهدف النظام الثوري هناك فحسب بل لكونه خميرة تطورات ثورية في المنطقة برمتها .

الشوكة الحادة والصلبة

كما شكل انتصار الجبهة القومية لثورة الجنوب اليمني المحتل على الاستعمار البريطاني وطرده من الجنوب اليمني ضربة ارسخ منها في اي منطقة كانت جذوره فيها ارسخ منها في اي مكان آخر ، فقد شكل تاسيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قاعدة ثورية في عمق راسخة في التخلف وترزح تحت نير اشرس الاقطاع المتحالف مع الامبريالية ، هذا التحالف الذي يخدم مصالح الشركات الرأسمالية وفي الاقطاع — « البطريركي » الحاكمة .

وبالرغم من ان المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الجمهورية الفتية(١) كبيرة ، خانقة ، فانها ليست وحدها التي تشكل التحدي المصيري امام النظام الثوري الحاكم هناك، فهناك الاخطار السياسية التي تتخذ شكل حواجز محيطة بهذه البؤرة الثورية تنظر لها نظرة الفريسة الى الفريسة ، وتنتظر فرصة لتنقض عليها وبين هذا « الوباء » قبل ان يتشرى ويعم في الكيان ويستفحل .

ان جمهورية اليمن الديمقراطية ، هذه الجمهورية الثورية الفتية ، تواجه بالتاكيد اعداء من الخصوم يفوقها قوة وامكانيات ، في اطار ثورة الخليج العربي استغرارا لثورة ١١ اكتوبر قد جندت معسكرا من الاعداء اكثف ان تكافح السابقة ما هي الا تناقضات ثانوية امام تناقضها مع الجمهورية الفتية بعد الاستقلال .

ويتركز هذا المعسكر حول قطب الاقليم والرجعية في المنطقة : النظام الملكي السعودي الذي يرى في جمهورية اليمن الديمقراطية خطرة اخذت تتفاعل تاثيراتها في الخليج ، وقد تولد لها المجال فستحمل الى « القلعة » السعودية المغلقة عقر دار الرجعية ومركز تشتتها ، وبتحالف الاحتكارات الرأسمالية العالمية والاقطاع المحلي .

دور اليمن الديمقراطية

ان الحلقة التالية التي تعمل الدوائر الامبريالية بالتحالف مع الرجعية العميلة على ضربها هي النظام الثوري في اليمن الجنوبية ، هذه الجمهورية التي تشكل شوكة حادة في حلق حلفاء الامبريالية وشركائها الاحتكاريه .

(١) راجع « الهدف » عدد ٨٨ — ٨٩

٢ مع مقاتلي الجبهة في قواعدهم في الجنوب

حول تجربة القوة المشتركة

قابلت مع المزارعين

ندوة للمقاتلين في قاعدتهم .

في العدد الماضي من « الهدف » نشرنا القسم الاول من هذا التحقيق الصحفي حول المقاتلين في قواعد هم : آراءهم ، جهودهم ، مظاهرهم ، وفيما يلي القسم الثاني من هذا التحقيق الذي اجرته اسرة «الهدف».

نحن الآن في احدى قرى الجنوب ، وهذه واحدة من قواعد الفصل التابع للقوة المشركة: الرفاق في خيمهم ، والقرية محصنة للمطالعة الاخبارية ، وبعد ان عرفنا على الرفاق المفهم امر القطاع اننا موقدون من « الهدف » للوقوف على حقيقة الاوضاع والمشكلات وآراء وملاحظات الرفاق بشأن « الهدف » وجريدتنا مع القوة المشركة ، والمسائل التي يودون طرحها ومناقشتها ، وبدأنا الحوار ..

واقترح المسؤول السياسي أن تكون الاولوية للاحظات الرفاق على الصحيفة ثم تأتي موضوع القوة المشتركة ، وطلب من الرفاق ان يقولوا كل ما لديهم بكل حرية وشعور تام بالمسؤولية:

– لماذا لم تنشر « الهدف » تحليلا لما يجري مثلا في سيلان وباكستان الشرقية .. او عن خط عزو لاوس الى وضعها (نيكسون) .؟

– لم تجر تحليل دقيق لاحداث الجول وما افرزته من علاقة الجماهير بالسلطة وقضية الولاء للعرش ؟

– اقترح كتابة دراسة عن الطور التاريخي والمراحل التي مرت بها كل دولة عربية ..

– لماذا لم تكتب « الهدف » عن موضوع الصمود بين مقاتلي المنطقة والفدائيه ؟

– اقترح استمرار الصفحة الادبية بالقصائد بالشعر .

– ابراز العمليات العسكرية واعطاءها المكان المناسب .

– يجب تنويع الابواب وعدم نشر الدراسات المطولة المملة .

– اقترح ان ترسل « الهدف » مصورا خاصا لتصوير العمليات .

– ضرورة تواجد محررين دائمين « للهدف » في قواعد الجنوب .

وقال المسؤول السياسي: لقد كتبت الهدف عن القوة المشركة ، ولكن هناك جوانب اخرى يمكن ان نلمسها من خلال تجربة الرفاق وعلى المسهم لتضح الصورة الحقيقية لهذه التجربة التي يراد لها الاجهاض .

وقلب للرفيق : دعنا نناقش الرفاق على ملاحظاتهم التي اعدوها بخصوص « الهدف » قبل الدخول في تفاصيل وملابسات القوة المشركة.

مساندة المقاتلين

قلت : بالنسبة لموضوع سيلان نحن نقوم حاليا بتجميع مواد موضوع دراسي يغطي هذه الاحداث ويكشف خلفياتها . ان المسألة هذه معقدة جدا، ونحن امام امرين : اما ان نقدم تحليلا مرحلا مستقى من معلومات الصحف اليومية والانباء السطحية ، واما ان نقوم بدراسة عميقة تستلزم بعض الوقت ، لهذا الموضوع الشائك .

الا اننا نستغرب قولك باننا لم ننشر شيئا عن باكستان الشرقية ، او عن احداث لاوس . ولو انك راجعت « الهدف » بعناية لتبين لك خط هذا الزعم . لقد كتبت رفيقتنا « فاسا باكمان » موضوعا خاصا « للهدف » عن باكستان الشرقية كان واحدا من اغنى ما كتب في هذا المجال ، اما عن لاوس فان بوسعنا التأكيد ان الدراسات والاخبار والتحليلات المواصلة التي نشرتها في الصفحة الدولية (١٦ + ١٧) عن جبهة الهند الصينية لا يوجد ما يماثلها في اية صحيفة عربية . نقول ذلك واثقين تماما من صحته ، لاننا نعرف كم يستنزف من جهد رفاقنا العاملين في هذا المجال . وما نوده هو ان تأخذوا ذلك بعدل .

وكذلك قول احد الرفاق ان « الهدف » لم تعم بتحليل دقيق لاحداث الجول . ان هذا القول مدحض للغاية ، لان كل عدد من اعداد الهدف التي ظهرت خلال الشهور الـ ٩ الماضية لا يخلو من تناول جانب من جوانب احداث الجول وتناولها بالبحث والتحليل ، ان الهدف وصفحاتها شاهد على ذلك .

ونحن ملاحظات عامة اخرى ، اجبنا على بعضها في جلسة سابقة ، تتعلق بمواجهة محرري « الهدف » في القواعد بصورة دائمة ، وقلنا ان الهدف هي جزء من جهاز هو اسم ، وقلنا قالدور دوركم ، وعلى كل واحد منا ان يعتبر نفسه مقاتلا في جبهة من جبهات المعركة ، وطلبنا مطالبو اسم مواجد موقدي «الهدف» في القواعد، فنحن نطالبكم بالتواجد ، بآرائكم ، بالافكار ، بانتقاداتكم ، في « الهدف » .

اننا نعرف بان علينا ان نبذل جهودا كبيرة للارتفاع بمستوى « الهدف » الى مستوى طموحاتنا والى مستوى المعركة ، ولكننا نعرف ايضا بان هذه الجهود لا يمكن ان تؤتي ثمارها الا بمساندتكم .

تجربة القوة المشتركة

ولنعد الآن الى قصة القوة المشتركة ..

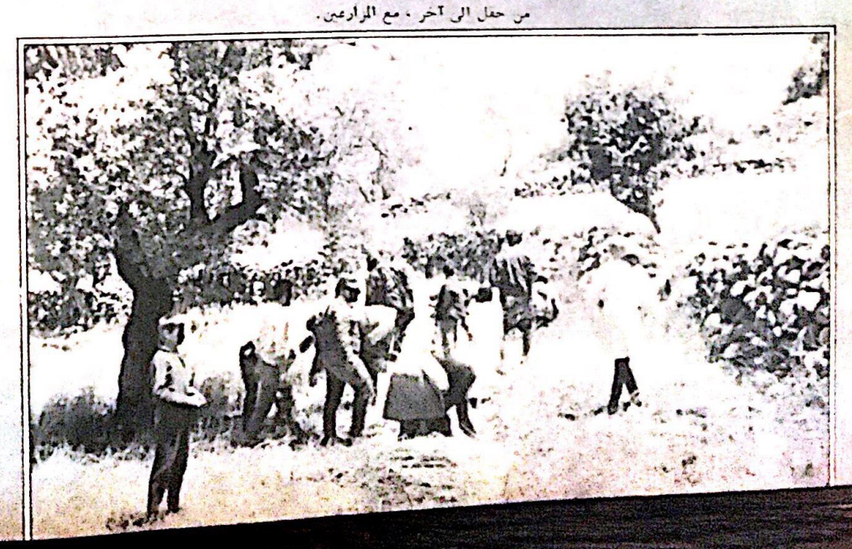

من حقل الى آخر ـ مع المزارعين.

المقاتلون يساهمون في الحصاد

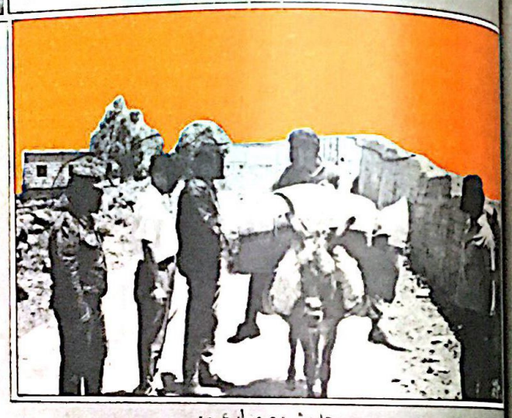

حديث مع مزارع ..

– « ان الجو السائد الان لا يدعو الى التفاؤل بالنسبة لهذه التجربة ، وعلى الجبهة نتحمل مسؤوليته دفع المنظمات المساهمة في هذه القوة الى اعادة النظر بالوقت الحالي والعمل الجاد من اجل ان لا نضيع القضية ونصبح موضوعا شكليا وكلاما فقط ... وانه من له مصلحة في اجهاض هذه التجربة ، ولكن اصرار المقاتلين ووحدتهم تمثل بدفع القادة الى ملمس الطريق الذي ينبغي ان نسير عليه . »

وسألت : – اذا ليس هناك ممارسات حقيقية لهذه القوة بموجب هذه الصورة المطروحة ؟.

اجاب المسؤول العسكري : « اذا استثنينا الجانب العسكري في الوقت ، فليست هناك ممارسات ملموسة .. فعلا ، لم تشرك هذه المنظمات مجتمعة في عملية ضد العدو الصهيوني .. واذا استثنينا بعض العمليات التي تقوم بها الجبهة منفردة ، فان بعضها قد نفذ بالشراك رفاقنا في قوات العاصفة » .. ان هذا الواقع يدفع باتجاه اساسي من امكانية وضع هذه القوة في موقع المجابهة الحقيقية مع العدو ، وليس هناك اي احراج في ان نطرح «الهدف» هذا الموضوع على صفحاتها لكشف الجماهير حتى من يحاولون التلاعب بمصدرات الثورة ارضاء لتزلفه السلطة والاحتواء ...

– والآن دعنا نتنقل الى جانب اخر : صادفنا عن مقاتلينا ، علاقاتهم بهذه المنظمات المقاتلة، ممارساتهم ؟.

■ اجاب المسؤول السياسي : « في الحقيقة ان علاقاتنا بمختلف المنظمات جيدة ، ورفاقنا يعطون مثالا للمواضع والتفاؤل والتعاش مع سائر المقاتلين ، ان عناصر المنظمات الاخرى يضربون المثل بسلوكهم رفاقنا بهذا الشأن ، ونحن ندفع باتجاه التفاعل الرفاقي من خلال الزيارات والاجتماعات وفي كل المناسبات ، ورغم كل الاجواء غير المشجعة فان رفاقنا يصمون بصمودهم عالية ونحن نرى طول ، ولا يساورنا الشك في ان جهودنا لارساء دعائم الوحدة النضالية على اساس صلبة ، ستفضي الى وضع كل فصيل من فصائل القوة المشركة امام مسؤولياته التاريخية . »

– هل لدى الرفاق ملاحظات او اضافات اخرى ؟.

■ دعنا نركز جانب هام من العلاقات مع جماهير هذه القرية التي نتطلع على جانب مهم من الممارسات الوطنية التي يقوم بها مقاتلونا، لنتطرق على طرق « الهدف » هذه التجربة الحية ..

في قاعدة اخرى

– وهذه قاعدة اخرى لفصيل القوة المشتركة التابع للجبهة ، الرفاق المقاتلون هنا ، سألت امر القطاع فاجاب : سنشركه رفاقنا الآخرين ، انهم متهمكون بعمل مع فلاحي القرية ، حدا انه لمنظر مؤثر ، عندما يقوم رفاقنا وامدادهم على الزناد بمساعدة الفلاحين المصدمين بحصاد القمح والشعير الذي يعتبر (رزق) هذه القرية الوحيد على وجه التقريب . اذا لنتزل الى الحقل ولنسأل الفلاحين عن رأيهم بهذه التجربة .

والقينا بأحدهم ، (م.ع ، عمره ٤٢ سنة) ومعه زوجته وشقيقه ومجموعة من رفاقنا متهمكون معهم بالحصاد ...

– كيف ترى اهمية مساعدة المقاتلين لكم؟

اجاب بساطة :

■ الله يوفقهم .. هذه « فزعة » ونحن نشكرهم .. انهم يقاتلون العدو الصهيوني ومع ذلك فهم لا ينسوننا .. اننا نحبهم ونقدر جهودهم ..

– هل تعتبر مساعدة رفاقنا لكم على الحصاد فقط ؟

■ لا .. انهم ساعدونا بكل شيء ، وبكل طاقاتهم ... قبل ايام استطاع مقاتلو الجبهة ان يطلعوا على شخص كانت بينهما عداوة منذ اربع سنوات وكان احدهما يهدد الآخر بالقتل .. والآن انهى الموضوع واصبحا صديقين، لكننا نريد منكم نقل مطالبنا عن طريق محلكم: هذه القرية مهملة ، الماء فيها شحيح والمرافق مندرسة ولا طب .. والمدرسة ليس فيها مدرسون بكفاية، ليس هناك سوى سبعة متطعمين من كل سكان القرية ، هنا جامع لا مؤذن .. وهكذا يرون هذا الوضع بأعينكم ..

– رجلا من اهالي القرية ، وكنت حسنون ؟

■ انهم يحسنون على الزراعة ، ونضطر النساء الى ترك الاعمال البيتية للمساهمة بالعمل في الحقل ، ذلك لاننا لا نستطيع ان نستأجر عمالا يساعدونا ، لان المحصول لا يكفي لهذا الغرض، كثير من سكان القرية يهاجرون الى الخارج واحيانا الى الداخل لعدم وجود عمل ..

وكلمت زوجة (م.ع) مؤهد زوجها في اقواله واكد على الاعمال الكثيرة الملقاة على القرية وطالبت بمساعدتهم ..

وعندما غادرنا الحقل .. كان احد الرفاق يحدث : يجب ان نتطوا هذه التجربة من « الهدف » ، نحن هنا نحس بمصائب الجماهير ونعاني منها ، المقاتل يجب ان يكون مصلحا اجتماعيا ايضا سواجد ، هذه الجماهير الثائرة الفقيرة هي ارادة الثورة ومدادها.. بحاجة الاسعافات من جبارب الجول .. لا يكفي ان نتحدث عن الجماهير دون ان يكون لنا تفاعل حقيقي معها ..

وعندما عدنا الى القاعدة ، كان ثمة تساؤل عن امكانية تعميم هذه التجربة على صعيد المناطق الاخرى ..

فعرجنا من الجبهة .

وخرجنا من النضال ، مصممين على الطرق الصحيح ، طرق النلاحم مع الجماهير ووضعها في موضع الدفاع عن الثورة ودعمها ..

(يتبع – ١ + ٢ + ٣)

حول تجربة القوة المشتركة

قابلت مع المزارعين

ندوة للمقاتلين في قاعدتهم .

في العدد الماضي من « الهدف » نشرنا القسم الاول من هذا التحقيق الصحفي حول المقاتلين في قواعد هم : آراءهم ، جهودهم ، مطامحهم ، وفيما يلي القسم الثاني من هذا التحقيق الذي اجرته اسرة «الهدف».

نحن الآن في احدى قرى الجنوب ، وهذه واحدة من قواعد العمل التابع للقوة المشتركة: الرفاق في حمصم ، والقرية مخصصة للمطاعم الاخبارية ، وبعد ان عرفنا على الرفاق المهمم امر القطاع اننا موفدون من « الهدف » للوقوف على حقيقة الاوضاع والمشكلات وآراء وملاحظات الرفاق بشأن « الهدف » وتجربتنا مع القوة المشتركة ، والمسائل التي يودون طرحها ومناقشتها ، وبدأنا الحوار ..

واطرح المسؤول السياسي أن تكون الاولوية لملاحظات الرفاق على الصحيفة ثم تابع موضوع القوة المشتركة ، وطلب من الرفاق ان يقولوا كل ما لديهم بكل حرية وشعور تام بالمسؤولية:

– لماذا لم تنشر « الهدف » تحليلا لما يجري مثلا في سلعتا وبالكسان الشرقية .. او عن خطة غزو لاوس التي وضعها (نيكسون) ؟

– لم نجر تحليل دقيق لاحداث الجنوب وما افرزته من علاقة الجماهير بالسلطة وقضية الولاء للعرش ؟

– اقترح كتابة دراسة عن التطور التاريخي والمراحل التي مرت بها كل دولة عربية ..

– لماذا لم تكتب « الهدف » عن موضوع التمرد بين مقاتلي المنظمات الفدائية ؟

– اقترح أسعار الصفحة الادبية بالعناية بالشعر .

– ابراز العمليات العسكرية واعطاءها المكان المناسب .

– يجب تنويع الابواب وعدم نشر الدراسات المطولة المملة .

– اقترح أن ترسل « الهدف » مصورا خاصا لتصوير العمليات .

– ضرورة تواجد محررين دائمين « للهدف » في قواعد الجنوب .

وقال المسؤول السياسي: لقد كتبنا الكثير عن القوة المشتركة ، ولكن هناك جوانب اخرى يمكن ان نلمسها من خلال تجربة الرفاق وعلى لسانهم لتتضح الصورة الحقيقية لهذه التجربة التي يراد لها الاجهاض .

وقلت للرفيق : دعنا نناقش الرفاق على ملاحظاتهم التي ابدوها بخصوص « الهدف » قبل الدخول في تفاصيل وملابسات القوة المشتركة .

مساندة المقاتلين

قلت : بالنسبة لموضوع سيلان نحن نقوم بتجميع مواد موضوع دراسي يغطي هذه الاحداث ويكشف خلفياتها . ان المسألة هذه معقدة جدا، ونحن امام امرين : اما أن نقدم تحليلا مرحلة مستقى من معلومات الصحف اليومية والانباء السطحية ، واما ان نقوم بدراسة عميقة تستلزم بعض الوقت ، لهذا الموضوع الشائك .

الا اننا نستغرب قولك باننا لم ننشر شيئا عن باكستان الشرقية ، او عن احداث لاوس . ولو انك راجعت « الهدف » بعناية لتبين لك خطأ هذا الزعم . لقد كتبت رفيقتنا « فاسا » بالكان » موضوعا خاصا « للهدف » من باكستان الشرقية كان واحدا من اغنى ما كتب في هذا المجال ، اما عن لاوس فان يومنا الناشد في الدراسات والاخبار والتحليلات التواصلة التي ننشرها في الصفحة الدولية (١٦ + ١٧) عن جبهة الهند الصينية لا يوجد ما يماثلها في اية صحيفة عربية . نقول ذلك واثقين تماما من صحته ، لاننا نعرف كم يستنزف من جهد رفاقنا العاملين في هذا المجال . وما نوده هو ان تأخذوا ذلك بعدل .

وكذلك قول احد الرفاق ان « الهدف » لم تقم بتحليل دقيق لاحداث لاوس . ارجعنا القول مدهش للغاية ، لان كل عدد من اعداد الهدف التي ظهرت خلال الشهور الـ ٩ الماضية يحتوي من تناول جانب من جوانب احداث لاوس وتناقضاتها بالبحث والتحليل ، ان الهدف وصفحاتها شاهد على ذلك .

وثمة ملاحظات عامة اخرى ، اجبنا على بعضها في جلسة سابقة ، تتعلق بتواجد محرري « الهدف » في القواعد بصورة دائمة ، وقلنا ان الهدف هي جزء من جهاز هو اسمه ، وقلنا فالدور دوركم ، وعلى كل واحد منا ان يضع نفسه مقاتلا في جبهه من جبهات المعركة ، وقلنا لطالبو انتم بتواجد موفدي «الهدف» في القواعد، فنحن نطالبكم بالتواجد ، بأراكم ، بالتصاقكم بانتفاداتكم ، في « الهدف » .

اننا نعرف بان علينا ان نبذل جهودا كبيرة للارتفاع بمستوى « الهدف » الى مستوى معاصر والى مستوى المعركة ، ولكننا نعرف ايضا ان هذه الجهود لا يمكن ان تؤتي ثمارها الا بمساعدتكم .

تجربة القوة المشتركة

ولنعد الآن الى قصة القوة المشتركة ..

المقاتلون يساهمون في الحصاد

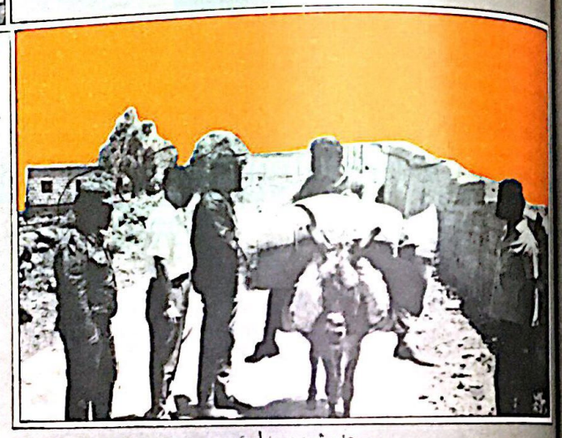

حديث مع مزارع ..

وهنا احد الرفاق الذين واكبوا التجربة منذ اتمامها المجلس الوطني الثامن والعشرين وحتى احمل مع الدكتور الياس العازار في شباط – ٦٩ والذي سيضمن الاستراتيجية التنظيمية والسياسة للجبهة بالدرجة الاولى ، واختر المقدم م. س. د. لكون الجبهة الهند الصينية لا يوجد ما يماثلها في اية صحيفة عربية . نقول ذلك واثقين تماما من صحته ، لاننا نعرف كم يستنزف من جهد رفاقنا العاملين في هذا المجال . وما نوده هو ان تأخذوا ذلك بعدل .

وكذلك قول احد الرفاق ان « الهدف » لم تقم بتحليل دقيق لاحداث لاوس . ارجعنا القول مدهش للغاية ، لان كل عدد من اعداد الهدف التي ظهرت خلال الشهور الـ ٩ الماضية يحتوي من تناول جانب من جوانب احداث لاوس وتناقضاتها بالبحث والتحليل ، ان الهدف وصفحاتها شاهد على ذلك .

وثمة ملاحظات عامة اخرى ، اجبنا على بعضها في جلسة سابقة ، تتعلق بتواجد محرري « الهدف » في القواعد بصورة دائمة ، وقلنا ان الهدف هي جزء من جهاز هو اسمه ، وقلنا فالدور دوركم ، وعلى كل واحد منا ان يضع نفسه مقاتلا في جبهه من جبهات المعركة ، وقلنا لطالبو انتم بتواجد موفدي «الهدف» في القواعد، فنحن نطالبكم بالتواجد ، بأراكم ، بالتصاقكم بانتفاداتكم ، في « الهدف » .

اننا نعرف بان علينا ان نبذل جهودا كبيرة للارتفاع بمستوى « الهدف » الى مستوى معاصر والى مستوى المعركة ، ولكننا نعرف ايضا ان هذه الجهود لا يمكن ان تؤتي ثمارها الا بمساعدتكم .

تجربة القوة المشتركة

ولنعد الآن الى قصة القوة المشتركة ..

– « ان الجو السائد الان لا يدعو الى التفاؤل بالنسبة لهذه التجربة وعلى الجبهة دفع مسؤوليه دفع المنظمات المساهمه في هذه القوة الى اعاده النظر بالموقف الحالي والعمل الجاد من اجل ان لا تمنى القضيه وتصبح موضوعا شكليا وكلاميا فقط ... وتبه من له مصلحه في اجهاض هذه التجربة ، ولكن اصرار المقاتلين ووحدتهم كفيل بدفع القيادات الى لمس الطريق الذي ينبغي ان نسير عليه . »

وسألت : – اذا ليس هناك ممارسات حقيقة لهذه القوة بموجب هذه الصوره المطروحة ؟.

اجاب المسؤول العسكري : « اذا استثنينا الجانب العسكري في الموقف ، فليست هناك ممارسات ملموسه .. فمثلا ، لم تشترك هذه المنظمات مجتمعه في عمليه معينه ضد العدو الصهيوني .. واذا استثنينا بعض العمليات التي تقوم بها الجبهه بمفردها ، فان بعضها قد تم باشتراك رفاقنا في قوات الصاعقه » .. ان هذا الواقع يدفع باتجاه اناس من امكانيه وضع هذه القوة في موقع المجابهه الحقيقه مع العدو ، وليس هناك اي احراج في ان نطرح «الهدف» هذا الموضوع على صفحاتها لكشف للجماهير حقيقه من يحاولون اللاعب بمقدرات الثوره ارضاء لنزعه البطره والاهواء ...

– والان دعنا نتنقل الى جانب اخر : ماذا عن مقاتلينا ؟. علاقاتهم بهذه المنظمات المقاتله؟. مساهماتهم ؟.

■ اجاب المسؤول السياسي : « في الحقيقه ان علاقاتنا بمختلف المنظمات جيدة ، ورفاقنا يعطون مثالا للوضوح والتعاون والتعايش مع سائر المقاتلين ، ان عناصر المنظمات الاخرى يشعرون المثل بسلوكنه رفاقنا بهذا الشأن ، ونحن ندفع باتجاه التفاعل الرفاقي من خلال الزيارات والاجتماعات وفي كل المناسبات ، ورغم كل الاجواء غير المشجعة فان رفاقنا يتمتعون بمعنويات عالية ونفس نوري طويل ، ولا ساورهم الشك في ان جهودنا لارساء دعائم الوحدة النضالية على اساس صلبة ، ستنهي الى وضع كل فصيل من فصائل القوة المشتركة امام مسؤولياته التاريخيه . »

– هل لدى الرفاق ملاحظات او اضافات اخرى ؟.

■ دعنا نركم حاذر هامة من الملاحظات مع جماهير هذه القريه البائسه لنطلعوا على جانب مهم من الممارسات الوصمه التي يقوم بها مقاتلونا، لنعلوا عن طريق « الهدف » هذه التجربة الحبه ..

في قاعده اخرى

– وهذه قاعده اخرى لفصل القوة المشتركه التابع للجبهه ، الرفاق قابلون هنا ، سالت امر القطاع فاجاب : ستركم رفاقنا الاخرين ، انهم متعاونون نعمل مع فلاحي القريه

هذا انه لنظر مؤثر ، عندما يقوم رفاقنا بواجبهم على الزناد لمساعدة الفلاحين المقدمين بحصاد القمح والشعير الذي يصير (رزق) هذه القريه الوحيد على وجه التقريب . اذا لتنزل الى الحقل ولنسأل الفلاحين عن رأيهم بهذه التجربه .

والتقينا باحدهم ، (م.ع ، عمره ٢٣ سنه) ومعه زوجته وشقيقه ومجموعة من رفاقنا متعاونون معهم بالحصاد ...

– كيف ترى اهميه مساعده الفدائيين لكم ؟.

اجاب ببساطه :

■ الله يوفقهم .. هذه « فزعة » ونحن نشكرهم .. انهم يقاتلون العدو الصهيوني ومع ذلك فهم لا ينسوننا .. اننا نحبهم ونقدر جهودهم ..

– هل تعتبر مساعده رفاقنا لكم على الحصاد فقط ؟

■ لا .. انهم يساعدوننا بكل شيء ، وبكل طاقاتهم ... قبل ايام استطاع مقاتلو الجبهة ان يصلحوا بين شخصين كانت بينهما عداوة منذ اربع سنوات وكان احدهما يهدد الاخر بالقتل.. والان انهى الموضوع واصبحا صديقين، لكننا نريد منكم نقل مطالبنا عن طريق مجلتكم: هذه القريه مهملة ، الماء فيها شحيح وليس فيها مستشفى ولا طبيب .. والمدرسة ليس فيها مدرسون بكفون، ليس هناك سوى سيدة متعلمة من كل سكان القرية ، هنا جامع بلا مؤذن .. وهكذا ترون هذا الوضع بأعينكم ..

– وماذا عن اهالي القرية ، وكيف يعيشون ؟

■ انهم يعتمدون على الزراعة ، ويضطر الشباب الى ترك الاعمال البسيطة للمساهمة بالعمل في الحقل ، ذلك لاننا لا نستطيع ان نساعد عمالا يساعدوننا ، لان المحصول لا يكفي لهذا الغرض، كثير من سكان القرية يهاجرون الى المدن واحيانا الى الخارج لعدم وجود عمل ..

وتكلمت زوجه (م.ع) مؤيدة زوجها في اقواله واكدت على الاعمال الكلي للقرية وطالبت بمساعدتهم ..

وعندما غادرنا الحقل .. كان احد الرفاق يتحدث : يجب ان نتعلموا هذه التجربه عبر « الهدف » . نحن هنا نحس بقضايا الجماهير ويدافع عنها ، المقابل يجب ان تكون مصلحتنا اجتماعيا اسنا سواجد ، هذه الجماهير البائسه الفقيره هي اداة الثوره ومادتها... يجب الاستفاده من تجارب الحول .. لا يكفي ان نتحدث عن الجماهير دون ان نكون لنا تفاعل حقيقي معها ..

وعندما عدنا الى القاعده ، كان ثمه تساؤل من امكانيه عصم هذه التجربه على صعيد المناطق الاخرى ..

فمزيدا من الجهد .

ومزيدا من النضال ، نصمنا على الطريق الصحيح ، طريق التلاحم مع الجماهير، ووضعها في موضع الدفاع عن الثوره ودعمها ..

انهى – (ا.ق + ي.ص)

بقلم جورج كونيو - ترجمة : أبو همام مقاتل في ج.ش.ت.ف

دروس كومونة باريس

سنظل اوجه التشابه بين تجربة كومونة باريس والظروف التي احاطت بولادتها ونضالها وبين تجربة المقاومة الفلسطينية في السنوات الثلاث الماضية ، كثيرة ومثيرة للتأمل . وكانت « الهدف » قد نشرت قبل فترة ملحقا خاصا عن كومونة باريس مأخوذا من رسوم سجلها آنذاك رسامون معاصرون ، وطالب الكثير من الرفاق بالتوسع في بحث هذه التجربة لان دروسها مهمة جدا في أوضاعنا الراهنة ... ونقدم فيما يلي بحثا مهما في هذا المجال .

« الهدف »

تؤكد كافة كتابات الماركسيين المحدثين (*) وجهات نظر ماركس وانجلس القائلة بان من الضروري عدم النظر الى الكومونة كانتفاضة « صدفية » بحتة ، ناجمة عن قيام الجيش الالماني بحصار باريس ، وعن احتقاد الهزيمة ، كما تؤكد كافة الابحاث الدقيقة العلمية خطأ هذا التحليل الرجعي الرامي الى حرمان ثورة ١٨ مارس ١٨٧١ من بعدها التاريخي الشامل كمحاولة لاقامة سلطة الطبقة العمالية .

الحرب الفرنسية الالمانية وخيانة البورجوازية الفرنسية :

لقد كانت الحرب بالنسبة للامبراطورية الفرنسية حرب الاسرة المالكة ، ومع هذا فقد كانت عقلية البورجوازية الصغيرة مشبعة بروح شوفينية كامنة ، بالاضافة الى الهلع من اهوال الهزيمة . اما البروليتاريا فقد اخذت مجموعاتها المنظمة موقفا معاديا للحرب . وجاءت هزيمة ٢ سبتمبر (ايلول) والاستسلام المخزي في سيدان ، فسددا ضربة نهائية الى نظام الامبراطور الثانية المتهالك ، وانتفضت الجماهير الشعبية في باريس ، واجبرت المجلس التشريعي على اعلان سقوط الملكية ، وكان عمل الجماهير في هذا الصدد فعالا جدا . ولكن قيادة الجماهير كانت بيد افراد متزلفين لا بيد حزب عمالي ، وهذا ما جعل النصر ينضج من بين ايدي المنتصرين – تماما كما وقع في يوليو ١٨٣٠ ، وفبراير ١٨٤٨ – واستولت على زمام السلطة حكومة بورجوازية .

ومن المعروف ان ماركس والحكومة البروسية اعلنا من قبل ، وفي اكثر من مناسبة ، ان الحرب لا تستهدف الشعب الفرنسي ولكنها موجهة ضد الامبراطورية . بيد انهما لم يلبثا ان كشفا عن اهدافهما التوسعية . وكان من جراء ذلك ان اعتقد العمال الفرنسيون بان الحرب قد بدلت طبيعتها ، وغدت حربا عادلة ، وان من واجبهم ان يعملوا على دعمها والمشاركة بها .

واعتقد العمال البارسيون ان الحكومة المؤقتة البورجوازية ستعمل وفقا لتصريحاتها ، وستكون « حكومة دفاع وطني ، قبل اي شيء آخر » . وكان هذا افتراضا موفقا في الخطأ لان بورجوازية عام ١٨٧٠ « الجيدة » كانت تعيش حالة خوف مجنون من الشعب الباريسي المسلح – اذ كان عدد افراد الحرس الوطني ٢٨٤ الف رجل – ولذا فقد كانت عاجزة عن التصرف بشكل مماثل لتصرف بورجوازية القرن الثامن عشر التي كانت تعتبر نفسها ممثلة للقضية الوطنية كلها .

وكانت حكومة « الدفاع الوطني » حكومة طبقية اربعة فيه عدد المعدمين العاطلين عن العمل في باريس وحدها الى ٥٠,٠٠٠ شخص . والغاء القانون الخاص بتاخير دفع اجور السكن الذي تم اقراره منذ حصار العاصمة ، والغاء القانون الخاص بتاخير دفع الديون التجارية ، الامر الذي عرض الاف صغار التجار الباريسيين للخراب فورا .

وعارض هذه السياسة اللاوطنية ، المعادية للجمهورية ، المعادية لصالح المجتمع ، قوتان هما : الفصائل البارسية للامة ، والحرس الوطني الذي احتفظ بسلاحه . لان بسمارك لم يجرؤ على اهانة سكان باريس الى درجة تجريدهم من اسلحتهم ، وانتخبت كتائب الحرس الوطني لجنة مركزية كانت الممثل الحقيقي الوحيد لسكان باريس .

ولكن تيير وحكام فرساي لم يلبثوا ان فاموا بمحاولتهم الفاشلة لتنفيذ ما احجم عنه بسمارك . ففي ١٨ مارس ، حاول هؤلاء الحكام الاستيلاء على ثكنات مدفعية الحرس الوطني بالقوة . ولكن صمود القوات الشعبية ، وتآخي القوات النظامية مع الحرس الوطني اديا الى احباط العملية الاستفزازية ، وخرج الشعب من الحادث منتصرا .

وهكذا كان يوم ١٨ مارس ١٨٧١ يوما هاما في تاريخ فرنسا . وجاء احتلال الحرس الوطني لباريس ، واقامة اللجنة المركزية في مبنى المحافظة ، ورفع العلم الاحمر ، وتصريح اللجنة المركزية التي اعتبرت نفسها « الممثل الوحيد للجمهورية » والبدء بالتعرض لحكومة فعليه وانخاذ التدابير الهامة مثل العفو عن السجناء السياسيين ، ومنع طرد المستاجرين ، وتاجيل دفع الديون لصالح صغار اصحاب الحوانيت ، الخ ، وهي كلها تدابير ذات صبغة سياسية .

وتصرفت اللجنة المركزية بصورة عامة على اساس انها حكومة الطبقة العمالية المتحالفة مع البورجوازية الصغيرة ، وتجم عن ذلك تبدل للطبقة الاجتماعية الحاكمة ، واستولى العمال على مقاليد الامور . وفي اول فعله بدا ارتكاب اخطاء مثل اليوم الاول . وكانت الخطيئة الاولى احترام كيان تلك فرنسا الموجود في باريس ، فلقد تركت الحكومة الثورية لهذا البنك الحرية التامة في تمويل تيير وحكام فرساي ، اما الخطيئة الثانية فهي السلبية العسكرية ، في لحظة كانت فرساي بها مجردة من كل قدرة فعلية على الدفاع . وكانت الخطيئة الثالثة النمسك الذي لا معنى له بالشرعية الشكلية ، ولقد ادت هذه الخطيئة الى اضاعة وقت ثمين في الاعداد لانتخابات عامة تجري في ٢٦ مارس بغية انشاء « مجلس كومونة باريس » او مجلس الكومونة .

ويرجع سبب كل هذه الاخطاء الى تاثير البرودونيين الذين كانوا يسيطرون على اللجنة المركزية ويفرضون افكارهم التوفيقية .

اقامة الكومونة :

عندما استولت الكومونة على السلطة ظهر ان الوحدة الفكرية بين اعضائها مفقودة ولم تكن الطبقة العمالية الباريسية تعمل تحت قيادة حزب ثوري . وكان البلانكيون ، واليعاقبة ، والرادبكاليون يشكلون غالبية الكومونة ، وكانوا جميعا ضحايا الفقد الثوري الذي كشفه ماركس وهاجمه ، اذ كانوا يعتقدون بان بوسعهم ، بل من واجبهم ، ان يكرروا في عام ١٨٧١ ما وقع في عام ١٧٩٢ . وبالاضافة الى ذلك فقد كان بينهم كثير من المثقفين الجدين ، ولكنهم غير مجربين ، فوريين ، رومانسيين ويمثلون التيار الثائر اكثر مما يمثلون الرجل الثوري الحازم الواعي . ولقد قال ماركس في رسالة الى فرانكل وفارلين : « بدو ان الكومونة تضيع كثيرا من الوقت في المعارك الصغيرة ، والمناحات الشخصية ، وتظهر بوضوح ان فيها ميول اخرى بالاضافة الى الميول العمالية ... »

وكانت اقليه الكومونة فقط تضم سكون عمالي ، وكان بعض هؤلاء العمال خاضعين لتاثير الافكار البرودونية : كالميل الى الامور الفوية ، وكراهية الانضباط والتنظيم . ولكن الاشتراكية كبير من العمال في الحركة النقابية ، والاضرابات ، وفصائل الامية ، جعلهم ينفصلون عن البرودونية ، ويقتربون بالتالي من الماركسيين الفلائل من انال فرانكل . وكان هؤلاء العمال يعملون مع الماركسيين بغية اعطاء الاولوية للمسائل الاجتماعية ، والوقوف بحزم على ارضية الصراع الطبقي .

وكانت الاقلية تمثل مطالب العمال واهدافهم ، وهذا ما جعلها تلعب دورا سياسيا داخل الكومونة .

واعلن كثير من الكادحين والديمقراطيين الاجانب عن وقوفهم باخلاص الى جانب الكومونة وانضموا الى صفوف المقاتلين ، « فحملوا – حسب تعبير ماركس – على شرف الموت في سبيل قضية خالدة » . ولقد كان بين مناضلي الكومونة وجنودها بلجيكيون ، وايطاليون ، وبولونيون (كجنرالي الكومونة الرائعين دومبروفسكي ، وفروبليفسكي) ، وهنغاريون مثل ليوفرانكل ، وبعثة لجنة العمل الروسية وفي مقدمتها الزيات ديميتريفيا ، الخ . ورفعت الكومونة العلم الاحمر « علم الجمهورية العالمية » فكان عملها هذا يمثل تنسيقا رائعا بين العمل القومي والعمل الاممي ، ولقد اشار ماركس الى هذه الصفة المزدوجة في الثائر اكثر مما يمثلون الرجل الثوري الحازم الواعي . ولقد قال ماركس في رسالة الى فرانكل وفارلين : « بدو ان الكومونة تضيع كثيرا من الوقت في المعارك الصغيرة ، والمناحات الشخصية ، وتظهر بوضوح ان فيها ميول اخرى بالاضافة الى الميول العمالية ... »

وكانت اقليه الكومونة فقط تضم سكون عمالي ، وكان بعض هؤلاء العمال خاضعين لتاثير الافكار البرودونية : كالميل الى الامور الفوية ، وكراهية الانضباط والتنظيم . ولكن الاشتراكية كبير من العمال في الحركة النقابية ، والاضرابات ، وفصائل الامية ، جعلهم ينفصلون عن البرودونية ، ويقتربون بالتالي من الماركسيين الفلائل من انال فرانكل . وكان هؤلاء العمال يعملون مع الماركسيين بغية اعطاء الاولوية للمسائل الاجتماعية ، والوقوف بحزم على ارضية الصراع الطبقي .

وكانت الاقلية تمثل مطالب العمال واهدافهم ، وهذا ما جعلها تلعب دورا سياسيا داخل الكومونة .

واعلن كثير من الكادحين والديمقراطيين الاجانب عن وقوفهم باخلاص الى جانب الكومونة وانضموا الى صفوف المقاتلين ، « فحملوا – حسب تعبير ماركس – على شرف الموت في سبيل قضية خالدة » . ولقد كان بين مناضلي الكومونة وجنودها بلجيكيون ، وايطاليون ، وبولونيون (كجنرالي الكومونة الرائعين دومبروفسكي ، وفروبليفسكي) ، وهنغاريون مثل ليوفرانكل ، وبعثة لجنة العمل الروسية وفي مقدمتها الزيات ديميتريفيا ، الخ . ورفعت الكومونة العلم الاحمر « علم الجمهورية العالمية » فكان عملها هذا يمثل تنسيقا رائعا بين العمل القومي والعمل الاممي ، ولقد اشار ماركس الى هذه الصفة المزدوجة في

البرتقال ... الدامي !

هذا الاعلان الذي دفعه الاسرائيليون مؤخرا في العاصمة البلجيكية عن « برتقال يافا » ، جاء من سجل عليه « من يافا ، جرى طرد اكثر من ٤٠ الف فلسطيني عام ١٩٤٨ » ! ان هذا الاحتجاج الصارخ ، العبر هو رد من اصدقاء فلسطين في بروكسل ...

الحرب الاهلية في فرنسا » . وادى ذلك الى « الحرب الاهلية في فرنسا » . وادى ذلك الثائر الروليتاريا في اوروبا والولايات

ة الكومونة سياسيا .

الجماهير الشعبية العريضة ، والعاطف الايجابي الذي ة العمالية في البلاد الاخرى ، على الكادحين كانوا يرون في الكومونة حكومة الامر ، ومساعدة تيير واتباعه بشكل قوي مكشوف. عندها بدات حكومة فرساي المفاوضات وكانت – حسب تعبير انجلس – « تتفرع امام الحكومة البروسية ، وتتسول اعادة اسرى سيدانوميتز من الجنود الفرنسيين الى بلادهم ، بغية استخدامهم في استعادة باريس » .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان المحافظات اعطت البورجوازية الفرصة لسحق الكومونة ، وان حكومة فرساي استطاعت جمع كل قواتها ضد العاصمة ، دون ان يعيقها في ذلك اي شيء .

ولا شك في ان الكومونة وجهت عددا كبيرا من النداءات الى الكادحين في الارياف وفي المحافظات ، ولم تكن هذه النداءات خاطئة او ضعيفة ، ولكن تنظيم الاتصالات كان ضعيفا ، كما كان عدد ممثلي الكومونة وفاعليتهم محدودين ، والحقيقة ان فكرة ضرورة التحالف بين الطبقة العمالية والجماهير الفلاحية الكادحة لم تكن واضحة كل الوضوح في اذهان الثوريين الباريسيين .

دروس الكومونة :

تعيد اخر التحليلات كافة اخطاء الكومونة الى غياب حزب الطبقة العمالية السياسي ، المستند الى فكرة واضحة متماسكة عن الصراع الطبقي ، والممتلك لنظرية علمية .

وتضايق العمال الثوريون وسط سلبية وعدم وضوح التقاليد البرودونية والميول « الجمهورية » التي كان يحملها البورجوازيون الصغار الديمقراطيون ، والبورجوازيون البلانكيون ، واحسوا دون شك بحاجة غامضة لتنظيم سياسي يخصهم وحدهم . الا ان هذا التنظيم لم يكن قد خلق بعد . وظهرت البروليتاريا في عام ١٨٧١ كطبقة ناضجة مؤهلة للاستيلاء على السلطة في ظروف ملائمة ، ولكنها غير ناضجة بما فيه الكفاية بغية تنظيم السلطة وتدعيمها وحمايتها والحفاظ عليها بعد الوصول اليها . اذ لم تكن البروليتاريا واعية كل الوعي . وظهر ذلك بوضوح من خلال الاضطراب الايديولوجي الذي ادى الى تعدد المجموعات والفئات والاتجاهة داخل مجلس الكومونة ، وتبديل المواقع بصورة مستمرة ، فاذا استثنينا فرانكل ، وفارلين ، وسيرايه وجدنا ان عدد الكومونيين المتاثرين بنور الماركسية كان جد محدود .

وكان هذا هو السبب الذي دفع مؤتمر الاممية الاولى المنعقد في لندن (١٧ – ٢٣ سبتمبر ١٨٧١) والذي درس المسائل الاساسية انطلاقا من تجربة الكومونة ، الى اصدار قرار خاص بالحزب وافق عليه كل من ماركس ، وانجلس ، والكومونيين دوان فايان . ويقول هذا القرار بانه امام السيطرة البورجوازية « لا تستطيع البروليتاريا ان تعمل كطبقة ، الا اذا نظمت نفسها داخل حزب سياسي منجز ، مخالف لكافة الاحزاب القديمة التي شكلتها الطبقات المالكة » .

ومن المعروف ان الباكونيين الذين كانت ايديولوجيتهم الفوضوية سببا من اسباب الاخفاء الفاتحة المرتكبة في باريس ولبون ، عارضوا هذه المفاهيم الماركسية ، مع انها كانت الوسيلة الوحيدة لاتشال الحركة البروليتارية من مازقها. واكد مؤتمر الاممية الاولى في لاهاي (١٨٧٢) قرار مؤتمر لندن حول نشاط الطبقة العمالية ، واعلن عن هزيمة الباكونيتية واكد الكومونى شارل لونغيه في لاهاي انه لو كان لدى الثوار في باريس حزب سياسي عمالي لاستطاعت الكومونة صد الهجوم الموجه اليها ، ولحققت النصر في باريس وبرلين ، وان فشل الكومونة راجع لفقدان هذا التنظيم.

ومن المؤكد ان الكومونة حددت مرحلة حاسمة من مراحل الحركة العمالية الفرنسية والعالمية. اذ بدات الاشتراكية العلمية تاخذ طريقها الى قلب البروليتاريا الفرنسية التي كانت انذاك مشبعة بالطوباوية ، والبرودونية الميالة الى الفوضوية ، وكل اشكال الاصلاحية . ثم تاسس الحزب العمالي الفرنسي بعد الكومونة بعشر سنوات ، فكان حزبا ماركسيا . اسسه جول جيد وبول لافارغ ، وجاء مارسيل كاشان ليجدد تقاليده – وهي تقاليد ايجابية رغم كثير من الاخطاء – ولقد لعبت هذه التقاليد دورا لا ينكر عند بناء الحزب الشيوعي الفرنسي في عام ١٩٢٠ . وهكذا شارك كاميليان ولوجون وغيرهما من الكومونيين القدامى في تاسيس الحزب الشيوعي الفرنسي.

وبالاضافة الى ذلك ، فقد افتتحت الكومونة في خارج فرنسا عصر تنظيم الاحزاب الاشتراكية – الوطنية .

وما ان انتصرت الانتهازية في الاممية الثانية حتى حاولت اسدال الستار على دور الكومونة، وحولت الاحتفال بيوم ١٨ مارس الى احتفال بارد اجوف ، ولكن لينين اعاد الى الاذهان معنى الكومونة وافكار ماركس بهذا الصدد .

ويرى ماركس ولينين ان الكومونة تعبر لا يقبل الجدل عن قدرة الطبقة العمالية على انشاء الدولة . ويمكن اعتبار تنظيم الكومونة تجسيدا ماديا لديكتاتورية البروليتاريا .

وفي عام ١٨٩١ كتب انجلس « لقد اصاب الاشتراكي – الديمقراطي الجبان مؤخرا هلع شديد عند سماع كلمة ديكتاتورية البروليتاريا. حسنا ! هل تريدون ايها السادة معرفة شكل هذه الديكتاتورية ؟ انظروا الى الكومونة باريس، فلقد كانت ديكتاتورية للبروليتاريا » .

مكان الكومونة في التاريخ :

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، اصبح الموقف في الكومونة مقياسا للطبيعة الثورية التي تتحلى بها اية حركة عمالية. تماما كما هو الحال اليوم بالنسبة للموقف الذي تاخذه التنظيمات من لينين ، او ثورة اكتوبر . وهكذا كتب موريس توريز في « ابن الشعب » « لقد استلمت الثورة الروسية العمل البطولي الذي بدأه الرواد المناضلون في عام ١٨٧١ وتابعته واسست فوق سدس الكرة الارضية كومونة ظافرة » .

ومنذ خمسة وعشرين عاما ، عرف العالم اجمع انتشار العلاقات الاجتماعية السامية التي كانت الكومونة من اول المبشرين بها ، وغدت راية الكومونة راية النظام الاشتراكي العالمي. اما فكرة المجتمع الحر العادل الاخوي التي اصادت معارك العمال الباريسيين وموتهم في عام ١٨٧١ ، فقد اصبحت اليوم حقيقة فوق جزء واسع من الكرة الارضية . وستصبح حقيقة اكيده في كافة ارجاء المعمورة .

لقد شهدنا تقدم التاريخ العالمي بسرعة مذهلة ، ونقف البورجوازية الامبريالية مدعورة مما يخبئه لها المستقبل ، ومن المؤكد ان الفضية التي يدافع عنها ورثة حكومة فرساي التاريخيين قضية بلا امل وكل تاخير في قلب نظام الاحتكارات في البلاد الخاضعة لسيطرة الرجعية يزيد من الام الشعوب. كما ان تناقض مصالح الجماهير الكادحة ، والشبيبة ، والتقدم الاجتماعي مع مصالح الاوليغارشية ، يبدو واضحا لكل ذي عينين . وتظهر الراسمالية – حتى بالنسبة لمن اصبيوا بقصر النظر – حاجزا امام تنظيم الحياة الاجتماعية بشكل حديث عادل ، وامام تلبية متطلبات الحرية ، والمسؤولية ، والسلم ، والرفاهية ، التي ينادي بها الانسان المعاصر. حقا ، لقد غدت الراسمالية كلمة مخجلة مجللة بالعار .

ويمكن تلخيص تطورات القرن الذي مضى منذ كومونة باريس حتى الان كما يلي : لقد تطورت شعوب الارض حتى غدت اما شعوبا اشتراكية ، او شعوبا يتغلغل فيها يوما بعد يوم ايمان عام بالاشتراكية يمثل في الحقيقة بداية الوعي الاشتراكي الصحيح .

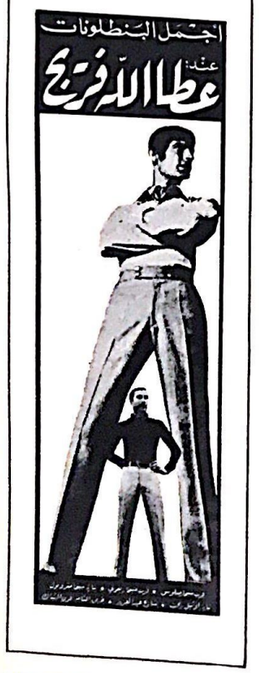

(*) من مجلة « نام نوتو » (الازمنة الحديثة) عدد ١١ – ١٩٧١ ، وجورج كونيو هو رئيس معهد موريس توريز في باريس .

بقلم: هاري ماكدوف

العالم المتخلف ودور السياسة الخارجية للولايات المتحدة في منع نموّه وتطوره

« اثر سياسة الولايات المتحدة الخارجية على البلدان المتخلفة » مقال لهاري ماكدوف ، كان حلقة من سلسلة مناقشات حول موضوعات ذات اهمية آنية ، جرت في الجامعة الاميركية في خريف ١٩٧٠ ، من ضمن المقرر التعليمي لمادة الاقتصاد السياسي ، وفيما يلي ترجمة لنص المقال كما نشر في « مانثلي ريفيو » الاميركية في عددها الصادر في اذار ١٩٧١ .

ان تكثيف تحليل لاثر سياسة الولايات المتحدة الخارجية على البلدان المتخلفة في وقت لا يتجاوز العشرين دقيقة ، سيؤدي بالضرورة الى ما قد يبدو وكانه تلاوة لتاكيدات دوغمائيكية ، وسيظهر ذلك اكثر ما يظهر ، عندما يتحدى هذا الموقف المتخذ ، المعرفة التقليدية ، والعملة المتداولة في المعالجة الاكاديمية . لكن حتى ولو ان التكثيف يتضمن الغاء الادلة البنوية ، والغاء خطوات في عملية الاستنتاج ، وتعديلات ضرورية ، فان حصيلة المناقشة الرئيسية قد تساعد على ايجاد حال ، في توضيح الخلافات الاساسية بين الاراء الراديكالية والاراء المألوفة ، حول الموضوع .

ان جوهر موقفي هو انه يوجد تضارب اساسي بين سياسة الولايات المتحدة الخارجية وبين مصالح الشعوب في العالم المتخلف ، ونحتاج اولا لفحص جذور هذا التضارب – او ما هو في الواقع تصادم مصالح – ان نكون واضحين في الاجوبة على سؤالين :

١ – ما هي سياسة الولايات المتحدة الخارجية؟

٢ – وما هي القيود الرئيسية على تحديث البلدان المتخلفة ؟

ان العثرة امام الرد على السؤال الاول هو ان سياسة الولايات المتحدة قد تبدو لاول وهلة مجرد خليط في الاعمال والبرامج المتنوعة ، المضطربة والمتناقضة . في الواقع ، قد تنشر المجلات العلمية المتخصصة في الشؤون الدولية، في بعض الاوقات ، مقالات مطولة تندر فيها من غياب السياسة الخارجية الواضحة المحددة والمنسجمة مع المبادىء المعلنة ، الملتزم بها .

ولكن هؤلاء المتعشين للانسجام يتجاهلون من جهة ، تنوع الضغوطات التي تسهم في القرارات السياسية اليومية ، ومن جهة اخرى ، التباين الحتمي بين ايديولوجية ومثل السياسة الخارجية التي يعبأ الراي العام من حولها ، وبين الحقيقة الاساسية .

حتى ولو ان القرارات السياسية اليومية هي حصيلة امور سياسية عسكرية واقتصادية ، متغيرة متعددة وليست بالضرورة منسجمة ، وحتى ولو ان هذه القرارات يتخذها اناس مختلفون ، بعضهم ذوو كفاءة ، وبعضهم من غير كفاءة ، فان اتجاها رئيسيا مميزا بوضوح في السياسة الخارجية ، موجود فعلا : اننا نعرف من الفيزياء والكيمياء بان العناصر والمركبات تتخذ اشكالا مختلفة تحت ظروف معينة من الحجم والضغط والحرارة . ولكننا نعرف ايضا ان الماء مثلا ، قد يظهر تحت ظروف معينة ، بخارا ، وتحت ظروف اخرى ، ثلجا ، ولكن طبيعة تركيبه الاساسي تبقى هي ذاتها . ويمكن تلمس طبيعة اساسية مماثلة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية ، من خلال كل المراحل المتعددة للحرب الساخنة والحرب الباردة ، والفاصلة العادة ولحظات الردد وهذا التحول الرئيسي لسياسة الولايات المتحدة الخارجية له عنصران اساسيان متصلان :

● ١ – الدفع نحو الاحتفاظ باكبر قدر ممكن من هذا العالم حرا سالكا للتجارة الخاصة والمشاريع الخاصة . وتصنف ضمن هذا الاعتبارات مثل :

٢ – قمع الامبراطوريات المنافسة من الحصول على حقوق وشروط تجارية واستثمارية متميزة لغير صالح المصالح التجارية الاميركية .

ب – وحيث ممكن، الحصول على موقع تجاري واستثماري مفضل للتجارة الاميركية .

● ٢ – تعزيز الثورة المضادة ، وهذا ايضا مركب من عدة عناصر :

٢ – اجهاض ثورات اجتماعية اولية .

ب – قمع ثورات اجتماعية جارية .

ج – ثورة مضادة للمجتمعات الاشتراكية القائمة ، بواسطة الحرب ، والضغط الاقتصادي او افساد القادة والشعوب داخل الكتلة الاشتراكية .

ان مثل هذه السياسة الخارجية الاساسية ليست غريبة على الولايات المتحدة ، كما انها ليست سياسة غريبة لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية . ان صراع المصلحة بين الدول الرأسمالية المتقدمة لتقسيم واعادة تقسيم العالم ، هو جزء اساسي مما تسميه الكتب المدرسية بـ « التاريخ الحديث » ، وقد ادخل في سجلات التاريخ بحربين عالميتين . كذلك فان ردة الفعل العصبية العسكرية نحو الثورات الاجتماعية ليست مجرد ضلال في السياسة رائج حاليا .فقد مضى الان مئة عام على اشتراك قوات الجيش الالماني الغازية مع قوات الجيش الفرنسي المهزوم، لخنق كومونة باريس ، وقبل وقت طويل من تطوير القنبلة الذرية . وكذلك قبل وقت طويل من اعتبار الاتحاد السوفياتي قوة توسعية مؤازرة، كانت القوى الحليفة على طول اتفاقية فرساي تخطط لضرب الثورة البولشفية الوليدة .

في الواقع ارسلت الولايات المتحدة وفي حليفة اخرى ، قوات مسلحة للمشاركة في الثورة المضادة للبولشفيك . ومن ضمن هذا الماضي التاريخي ، وايضا من ضمن السجل التوسعي الاول ، في تاريخ نمو جمهوريتنا (الاميركية) ، يمكن تتبع اتساق وثبات سياسة الولايات المتحدة الخارجية .

ان لسياسة خارجية من هذا النوع علة وظيفة بالامم المتخلفة ، لان الثورة الاجتماعية بالذات – الخصم الرهيب في السياسة الاميركية – هي الحالة الغالبة في العالم الثالث . وحتى نقدر او نفهم هذا الصدام في المصالح علينا التدقيق في السؤال الثاني الذي اتركناه اعلاه : ما الذي يعيق التحديث في الامم المتخلفة ؟

ان المعالجة المدرسية العادية للتخلف الصناعي في العالم الثالث هي في وضع قائمة بعشرين او بثلاثين ميزة عامة ، او اكثر ، للتخلف ، في كل منها ميزة او اكثر تعتبر في عدم وجودها المشكلة في مثل هذه المعالجة هي في عدم وجود التمييز بين المظاهر والمسببات . وفي كثير من الاحيان ، في عملية تجميع المصاعب التي ليست مبنوسا منها ، يجري السعي نحو مخرج التركيز على دواء لجميع الامراض مثل تحديد النسل او حتى هذا العلاج العام يدرس على أساس أن

يتبع في الصفحة ١٥

مستقلة عن البنية الاجتماعية التي تساهم في ضغط السكان وتبقى « التحايلية » .

في وجه الحلول الخارجيات الانتقائية لمظاهر ان لهذه الفائدة ، فهي انما تظهر بانه يوجد اعمق من الفكرة الشائعة مثلا ، جذور بان عدم وجود الموارد الطبيعية فقر البلاد وركودها . ففي بلدان متقدمة فقيرة بالموارد ، وبلدان متخلفة غنية بالموارد الطبيعية. فان اتساع عدد المظاهر المميزة ذاتها ، توحي بعدم الملاءمة الكامنة الاشغال بغير طائل بالاصلاحات في الاجتماعية القائمة ، وتثير قضية اعادة البناء بشكل شامل ، واعادة المجتمعات .

التوجه الرئيسي للفكر الاكاديمي الاميركي الولايات المتحدة الخارجية على انه هو في الابتعاد عن المضاعفات الخطيرة النظم الاجتماعية والاقتصادية ،وعوضا ان التركيز هو على مخارج ابسط واسلم : تحديد النسل ونشر التقنية واسطة الاستثمارات والمساعدات ،

لا علاج تحديد النسل الاعمق فكرا ، انه اعد من ان يكون علاجا لجميع اذا اعد من ان يكون علاجا لجميع في احسن الاحوال يمكنه ان يكون ومؤقتا ، ضد الخطر المتنامي للمجاعة الشعب ، او في المنزلة الخاصة لثقافته ، او في دياته ، ان العراقيل موجودة في الواقع ، في المؤسسات الاجتماعية التي يعيش الشعب في ظلها ، في نوع ملكية الارض ، في المصالح الراسخة لكبار الملاكين والتجار ، وفي الاولويات الاجتماعية التي تفرضها الطبقات الحاكمة .

دعوني اقدم لكم صورة بسيطة : ان احدى المظاهر المحيرة لتجارب الهند الاقتصادية هي اللامبالاة الظاهرة لدى صغار الزارعين في القيام بالعمل البسيط الذي يتطلبه ري الارض التي يعملون فيها . لقد انفقت الحكومة الهندية مبالغ من المال طائلة ، لحفر القنية واسعة ، من اجل توفير المياه للزراعة ، ولكن الزارعين فشلوا في الاستفادة من هذا العون الكامن لانتاجهم ، فلم يحفروا الترع اللازمة لايصال المياه من الانهر والاقنية، الى اراضيهم الصغيرة ، لقد سالت خبيرا زراعيا اميركيا مرة ، وقد امضى فترة طويلة في الهند : ما هي العلة ؟ هل هي الكسل؟ الغباء ؟ ام الجهل ؟ وضحك الخبير الزراعي المحافظ على اسئلتي الساذجة ، وشرح لي بسعة صدر بان ابسط المزارعين واكثرهم جهلا ،يعرف اهمية الماء ، ولكن نوع الري يجب ان نعر عبير ارض يملكها كبار الملاكين الذين يفرضون ضريبة والمكوس للاولويات الاساسية اولا ، من الممكن التخلص من الفئران دون استعمال التقنية الحديثة .

اما المساهمة لتجاوز عائق النقص في راس المال، فهو تركيز الثورة على تعليم جماهير الشعب والعناية الصحية بها ، وفيما عدا الاعتبارات الانسانية ، فان التغذية الافضل ، والاهتمام الصحي ، يساهمان في رفع انتاجية العمال ، كذلك من الواضح بان التعليم بشكل اضافة على الرأسمال الانساني . ان القضية بالنسبة للعديد من هذه البلدان ليست فقط تحقيق معرفة القراءة والكتابة على نطاق شامل ، بل اعادة توجيه الاولويات التعليمية من تدريب مجموعة نخبة حاكمة (تلقت العلوم الانسانية والحقوق والطب لاجل المدبنيين الموسرين) الى البناء على اساس :

٢ – العلوم والرياضيات اللازمين للتضلع في التقنية والاعتماد الاكبر على الذات .

ب – السياسة والاقتصاد اللازمين للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي الفعال والمنتج .

ومرة اخرى اقول ان الحاجة ليست فقط للمعقد وللمفهوم من فئة قليلة دون غيرها . ان الحاجة للتطور في الزراعة العلمية هي لمزارعين قادرين بكل ثقة في النفس على مسك الدفاتر واجراء الحسابات ، ان السؤال الذي نحتاج الى طرحه على انفسنا هو : لماذا احتاجت الثورات الاجتماعية في القرن العشرين ، الى اتخاذ قفزات دراماتيكية في المجال الصحي والتعليمي للاكثرية الساحقة من السكان ؟

لو اخذنا مشكلة التنمية من اية زاوية فاننا نصطدم بالحواجز المفروضة من قبل المؤسسات الاجتماعية القائمة ، وبالاولويات (او بالقيم اذا اردتم) التي تحميها الطبقات الحاكمة القائمة، وهذه الطبقات الحاكمة هي بذاتها التي تحميها وتغذيها البلدان الرأسمالية المتقدمة – خاصة سياسة الولايات المتحدة العسكرية والخارجية في ايامنا هذه .

ان الانظمة الاجتماعية في البلدان المتخلفة عندها تاريخ طويل ، احده الذي تسيطر عليه الترتيبات الكولونيالية وشبه – الكولونيالية التي فرضت في ظل القوة القاهرة للبلدان الرأسمالية الفنية الناجحة ، بشكل رئيسي بالقوة ، ولكن ايضا باستمرار وثبات العلاقات الاقتصادية الناتجة ، فقد تم تحويل العالم الثالث بشكل رئيسي الى مزود للمواد الخام وللمواد الغذائية للمراكز المتروبوليتانية (العاصمية) ، والى شاري بقدر ما تسمح له موارده ، للسلع المصنعة التي تصنع في البلدان الصناعية .

وتكون البنية الاقتصادية الناتجة في وقت واحد :

١ – اقتصاد تخضع موارده لتزويد احتياجات البلدان الصناعية .

ب – طبقات حاكمة ينبع رخاؤها الاقتصادي، لو اعجبها ذلك ام لا ، من استمرار هذه التبعية. باختصار يصبح جزء تابع لشبكة التجارة والاستثمار الامبريالية .

ان انطلاقة جديدة نحو التنمية عوضا عن التخلف تتضمن اعادة بناء هذه الاقتصاديات المتخلفة صناعيا ، واستخلاص مرونة اكبر واستعمالا اكثر فعالية لمواردهم الخاصة ،واعادة توجيه مجتمعاتهم لمواجهة حاجات الشعب بدلا من رعاية ازدهار الاثرياء في الداخل وفي الخارج.

وما هو متضمن اضافة وبالضرورة في هذه الانطلاقة الجديدة ، فهو التخلص من التبعية النفسية لثقافة و « نفوق » الدول المتقدمة ، مع نمو الثقة بالنفس والاعتماد على النفس ، والاستقلال في التفكير والعمل ، لدى السكان ككل .

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، بممارسة جهودها لاحتواء الحافز الثوري الذي يسعى لتحرير نفسه من روابط الامبريالية ، التبعية والمادية (بما فيها موقفها وعملها العسكري) هي في الواقع ، العائق الرئيسي امام تنمية البلدان المتخلفة .

● ملاحظات حول التركيب البنيوي للقطاع الصناعي في لبنان

الصناعة وسياسة الدولة

في الحلقات الثلاث التي سبق نشرها من هذه الدراسة عن التركيب البنيوي للقطاع الصناعي في لبنان تطرق البحث الى رصد تطور الصناعة في العشرين سنة الماضية ، ثم الوضع الراهن للقطاع الصناعي بما في ذلك حجمه وتمركزه ، سواء من جهة المؤسسات واليد العاملة والرساميل ، او من جهة التوزع الجغرافي والطائفي ، والحديث الاحصائي عن سيطرة الكتل العائلية وعن التوزع الطائفي ، ثم السيطرة الاجنبية المباشرة ، والمشاريع الصناعية والرساميل الاجنبية ، وتمويل الراسمال الجاري ، ثم رصد لواقع الصناعة والسوق الداخلية والخارجية .

وعند الحديث ، في الحلقة الماضية ، عن الصادرات الصناعية جرى عرض التطور الاجمالي للصادرات ، وتطور قيمة الصادرات ، وحصة الصادرات من الانتاج ، والصادرات الصناعية في التجارة الداخلية ، اما اسواق التصدير فيجري نشرها في هذه الحلقة ، قبل الانتقال الى تسجيل الملاحظات الختامية حول القطاع الصناعي وسياسة الدولة .

وبذلك تنتهي هذه الدراسة .

« الهدف »

توزيع الصادرات الصناعية اللبنانية خلال عام ١٩٦٨ (بآلاف الليرات)

	١٩٦٨
السعودية	٥٠٬٩٤٢
العراق	٢٧٬٧٢٢
الاردن	١٧٬٥٤٠
سوريا	٩٬٦٩٢
ليبيا	٥٬٣٧٨
الكويت	٥٬٣٠٨
السودان	٦٢
مصر	٢٩٢
بلدان مختلفة	١٢٬٦٣٧
المجموع	١٢٨٬٥٩٦

يتضح من هذا الجدول ان نسبة ما يقارب ٨٥٪ من الصادرات الصناعية اللبنانية توجه الى البلدان العربية بينما لا تستورد البلدان الاجنبية اكثر من ١٥٪ من مجموع الصادرات .

■ القسم الرابع ■

الصناعة وسياسة الدولة

سنحاول الاجابة على السؤالين الاتيين :

١ ـ ما هي مطالب الصناعيين من الدولة ؟

٢ ـ ما هي مشاريع او « سياسة » الدولة بالنسبة للصناعة ؟

١ ـ ما هي مطالب الصناعيين ؟

تحافظ هيئتان على مصالح الصناعيين وهما : جمعية الصناعيين (رئيسها بطرس الخوري وامين سرها مروان نصر) .

والهيئات العمالية او النقابات التي تحاول ان تمارس ضغطا على الدولة حين يكون الوقت مناسبا من اجل حماية الصناعة .

فالمطالب الاساسية التي ترفعها جمعية الصناعيين الى الدولة هي الآتية : الحماية من المنافسة الخارجية ، والمساعدة عن طريق دعم التصدير والتمويل .

في ١٨ ـ ٦ ـ ٧٠ طالبت جمعية الصناعيين الحكومة بالتدخل لتسهيل عمليات التصدير والتسويق الخارجي ، واقترحت على الحكومة عدة وسائل :

- الاشتراك في المعارض الدولية .
- معلومات احصائية عن الاسواق الخارجية .
- تشجيع التصدير اما بالاعفاء من ضريبة الدخل بنسبة التصدير ، وانشاء صندوق لدعم التصدير واما باعفاء الانتاج المصدر من كل الرسوم الداخلية .

وطالبت ايضا بانشاء مصرف لتمويل المصدرين .

وعندما جاءت « حكومة الشباب » ، رفع الصناعيون المطالب الآتية في ١٦ ـ ١٠ ـ ٧٠ :

- انشاء وزارة الصناعة
- وضع خطة شاملة للتنمية الصناعية .
- انشاء مكتب خاص بالصادرات الصناعية .

ورغم ان المنافسة شديدة بين كبار التجار المستوردين والصناعيين فقد اتفق الفريقان على المطالب الآتية من حكومة الشباب :

١ ـ توفير جو من الاستقرار والحفاظ على نظام الحرية الاقتصادية واعادة النظر في النظام الضريبي .

٢ ـ اصدار قانون لضمان الرساميل الاجنبية شرط المعاملة بالمثل .

٣ ـ توفير التسليف للحرفيين وحمايتهم من غير اللبنانيين .

٤ ـ انشاء وزارة للصناعة واخرى للتجارة .

٥ ـ اعفاء الارباح المحققة في التصدير من ضريبة الدخل .

٦ ـ اقامة مصنع للنبغ في الجنوب . (رفع المطالب هذه المكتب الدائم للهيئات الاقتصادية في لبنان) .

اما التجار فقد انفردوا في مطاليب خاصة بهم ، وهي تتنافى مصالح الصناعيين وخاصة بالنسبة للحماية اي الرسوم الجمركية :

ـ عدم فرض زيادات جمركية الا بعد درسها مع جمعية التجار .

ـ الغاء الرسوم المفروضة على بعض الاصناف المستوردة .

ـ العمل على تجديد الاتفاق الاقتصادي مع السعودية واشراك الجمعية في المفاوضات مع البلدان الاجنبية .

اما الاتحاد العمالي العام فهو يرفع مطاليب لحكومة الشباب ، مفادها لصلحة الصناعيين :

١ ـ دعم الصناعة الوطنية وحمايتها من المزاحمة الاجنبية وتأمين اسواق خارجية ومساعدة الصناعيين .

٢ ـ القيام بمشاريع عمرانية لتامين العمل للعمال .

٣ ـ حماية الحرفيين والصناعات الحرفية وخفض الضرائب والرسوم عليها .

سياسة الدولة في قطاع الصناعة

تقوم الدولة بحماية بعض الصناعات الكبيرة عن طريق رفع الرسوم الجمركية على السلع الاجنبية المنافسة او بتقديم مساعدات لهذه الصناعات .

لكن الحماية غير كافية والمنافسة لا تزال شديدة : فبالنسبة للنسيج وصناعة الملبوسات تتراوح الرسوم الجمركية بين ١٨ الى ٢١ ٪ من قيمة السلع المستوردة ، وهذه الرسوم غير مرتفعة فهي لا تحمي الانتاج الوطني .

وتحت ضغط صناعات النسيج والالبسة قامت الدولة بدعم الصناعة عن طريق انشاء صندوق دعم صادرات النسيج في آب ١٩٦٧ : تحول ١٠ ٪ من الرسوم الجمركية المتعلقة ببعض المنتجات في حساب خاص « لدعم للتصدير » ويقدم الدعم الى ٢٦ صنف بعد القيام بالاجراءات الادارية .

لكن الصندوق في ٥ ـ ١٢ ـ ٧٠ وقع في عجز بلغ ١٢ مليون ليرة (الرسوم التي وردت اليه ٢ ملايين ليرة ، والمبالغ المتوجبة للمصدرين ١٥ مليون) ، فاقترحت الوزارة رفع الرسم المفروض على بعض البضائع من ١٠ الى ٢٠ ٪ ـ رفض مجلس الوزراء واكتفى بتمديد القانون الحالي ـ وهو الان مجمد في مجلس النواب .

وقد وضعت وزارة التصميم في ٣ ـ ١٠ ـ ٧٠ الاسس لحماية الصناعة ، وقالت ان التطلعات التي يصبو اليها القطاع الصناعي هي :

ـ اجتذاب المؤسسات الصناعية العالمية للافادة من معرفتها وامكاناتها التصريفية وحتى رساميلها .

ـ وضع اسس الدخول الى السوق العربية الكبيرة التي يجب ان تفتح امام الصناعة اللبنانية المنافسة .

ـ اجتذاب الرساميل العربية للمساهمة في المشاريع الصناعية .

مشاريع الدولة :

هناك مشاريع عديدة تقترحها الهيئات الادارية في الحقل الصناعي .

ان المشاريع البارزة التي نشرت في الصحف السنة الماضية ١٩٧٠ ثم تبعها صمت ، ودرسها نسيان ، هي :

مشروع المنطقة الصناعية الدولية الحرة .

مشروع التصنيع الزراعي .

مشروع المنطقة الصناعية الدولية الحرة :

تكررت مشاريع انشاء هذه المناطق الحرة منذ ١٩٦٢ ، واعيد درسها وطرحها في ١٩٧٠ : وضع تقرير حول هذا المشروع مكتب التنمية الصناعية جاء فيه ان اهم الاساليب لاقامة تجمعات صناعية في الاقاليم المتخلفة هو ان تتفق الحكومة مع البلديات لتقديم قطع ارض منخفضة الاسعار ، وتزويدها بالخدمات الهيكلية الضرورية والرؤوس بفوائد متدنية على آجال طويلة ، ومكافحة التهريب بحيث لا تصبح هذه المناطق الدولية مجرد طريقة للتهرب من الرسوم الجمركية .

واقترح ان تنشأ اول منطقة في الجنوب .

ابدت مصلحة الصناعة هذا المشروع ، لكنها ابدت في نفس الوقت تحفظاتها تجاهه ، ولم نظرها ان المشروع مكلف للغاية « واذا كانت الفائدة منه حث المهاجرين والصناعيين والشركات الاجنبية على انشاء مصانع في الجنوب فان انشاء منطقة صناعية يمكن ان يخدم هذه الغاية دون ان تتكلف الدولة مبالغ جسيمة لانشاء منطقة صناعية حرة » .

وعندما انتشر مشروع انشاء المناطق الحرة ، اقترح بعض رجال الاعمال على الرئيس فرنجية انشاء صناعات بتروكيمائية ، وابلغوه ان شركات اللايبن من اموال اللبنانيين المقربين مستعدة للمساهمة فيها اذا توفرت لها الضمانات واغرى الشعير في اطار المناطق الصناعية الحرة ، ولقد وعد الرئيس فرنجية في ١٨ ـ ٩ ـ ٧٠ بتشجيع هذه المناطق ، وقال انه يعتزم :

١ ـ ضمان الرساميل الوطنية والاجنبية في المشاريع الصناعية القابلة للنمو .

٢ ـ تحقيق المدينة الصناعية الدولية الحرة .

٣ ـ توفير اسواق التصريف .

٤ ـ وضع قانون تنظيم الصناعة وقانون التنفيذ .

وفيما يختص بمشاريع انشاء صناعات زراعية عقد المشروع الاخضر اتفاق مع الحكومة الروسية لوضع دراسات بالتصنيع الزراعي ، ليجيء خبيران فرنسيان ليدرسا موضوع تجفيف الخضار والفاكهة ، وصناعة تجفيف البيض وصناعة المأكولات المعلبة الخاصة بالاطفال وصناعة الطماطم والخروب ، والمخللات والمربيات (نقلة هذه الدراسات ٢٠٠ الف ليرة تدفعها الحكومة الفرنسية) .

تراجع حركة التحرر الوطني العربية

يفتح الباب أمام التحرك الامبريالي الرجعي الراهن

شهد الوطن العربي ، في العديد من اقطاره ، والمنطقة باسرها ، خلال الفترة الراهنة ، مجموعة من التغيرات الداخلية والخارجية ، وجملة من التحركات والنشاطات ، كانت باكثريتها ذات ملامح ومضمون يمينية ورجعية وآحيانا امبريالية مكشوفة . والجدير بالملاحظة ان هذه التغيرات والتحركات قد جرت دونما اي معارضة شعبية قادرة على التعبير العملي والمعنوي عن نفسها ، الامر الذي بشكل ظاهرة شديدة الخطورة تستدعي البحث والتحليل ، خاصة في هذه الظروف المصيرية التي تعيشها حركة التحرر العربي بشكل عام وحركة المقاومة بشكل خاص .

التغيرات والنشاطات المشار اليها ، لها بدايات في مراحل ماضية ، لكنها ازدادت حدة وكثافة وسفورا في المرحلة الراهنة .. ولا شك في ان اجلى هذه التحركات واكثرها حدة كانت هجمة ايلول التصفوية التي نفذها النظام الرجعي الاردني بالتخطيط والدعم من قبل الامبريالية العالمية والرجعية العربية ، وبمواكبة صمت من قبل الانظمة العربية الاخرى باكثرها ..

ولا شك ايضا في ان ايلول الدامي يشكل حدا متميزا بالنسبة لحركة التحرر العربي ، يتجلى بشكل سافر في الفارق بين الزيارتين الاميركيتين لعمان قبل ايلول وبعده : قبل ايلول تمكنت الجماهير الثائرة من منع جوزف سيسكو من زيارة عمان بواسطة المظاهرات الشعبية التي اجتاحت الاردن من اقصاه الى اقصاه .. اما بعد ايلول فلم يزر عمان سيسكو وحسب انما بالاضافة اليه معلمه روجرز صاحب المشاريع والمبادرات التصفوية المعروفة ، ودون ان تتمكن الحركة الجماهيرية من التعبير عن غضبتها في وجه هذه الزيارة اطلاقا ..

هل يكفي رد هذه الظاهرة الى حجم الهجمة التصفوية للنظام الاردني العميل ؟ ام ان الموضوع اعمق من ذلك بوابعد ؟ سيما وان الهجمة التصفوية المذكورة كانت جزءا من التحركات والنشاطات المشار اليها ولم تكن معقدة لها .. كما انها كانت الظرف الاكثر خصوصية فيها بينما الظاهرة اشمل واعم ، اذ تحيط بالوطن العربي كله وتواجه حركة التحرر العربية بمجموعها ؟

ان فهم هذه الظاهرة المتزايدة الحدة والكثافة والسفور ، يستدعي النظر بموضوعية الى واقع حركة التحرر العربي الراهن ..

ان عجز التحالف البرجوازي التجاري ـ الاقطاعي ، الذي تسلم الحكم في الاقطار العربية بعد جلاء الاحتلال الاستعماري القديم ، عن انجاز المهمات الديمقراطية : تصفية الاقطاع ، بناء دولة ديمقراطية ، تحقيق الوحدة القومية ، والتصنيع ، ونحول هذا التحالف الى وكيل سياسي وتجاري للامبريالية العالمية ، مهمته لسوق الانتاج الامبريالي ، والحفاظ على مصالحه ، وقمع الحركة الشعبية ، وصيانة التخلف والتبعية ..

ان كل ذلك قد ادى الى انفصال القاعدة الشعبية (البرجوازية الصغيرة المدينية والفلاحين المتوسطين) التي كانت قد التفت حول قيادة البرجوازية التجارية في المعركة مع الاحتلال ، واخذت هذه القاعدة تفرز قيادات وحركات جديدة تمارس نضالا مستقلا عن القيادة الاولى ومعارضا لها .. واخذ هذا النضال الجديد يتبنا شيئا فشيئا بمضمون شعبية وتقدمية واشتراكية تراوح بين الطوباوية والاصلاحية والعلمية ..

هذا الانفصال ادى الى نهوض الحركة الشعبية العربية في الخمسينات ، والى زعزعة المواقع السياسية للتحالف الرجعي ، بل والى انهياره في كثير من الاحيان والاماكن ..

الا ان النضال الشعبي الوسطي المستقل عجز لغياب البروليتاريا مادة وفكرا ، عن بلورة الاداة الثورية المنظمة القادرة على حسم الصراع حسما جذريا وعلى انجاز المهمات الديمقراطية الوطنية التقدمية ، الامر الذي جعل ذلك النضال نباريا شعبيا يلتف حول شعارات المرحلة الوطنية الديمقراطية ، اكثر منه حركة ثورية منظمة ومؤهلة لتحقيق تلك الشعارات ..

وفي هذا المناخ : تراجع الرجعية وعجزها ، تقدم التيار الشعبي الوطني التقدمي وغياب القدرة التنظيمية الثورية المتقدمة لذلك التيار ، يمكن من ردود الفعل . وهي في جانب من تخطيطها لتحقيق ذلك تعتمد بشكل اساسي على اسرائيل المنظمة الى التوسع والى الحصول على الاعتراف العربي بها والتعامل معها لتحقيق انفتاحها السياسي والاقتصادي والاجتماعي على السوق العربية الغنية والمتخلفة في وقت واحد .

٢ ـ قوى رجعية كانت محاصرة من قبل حركة التحرر لفترة زمنية غير قصيرة ، وكانت في الوقت نفسه تعمل بسرية وصمت وبالكثير من المال للاستفادة من الاوضاع الدانية في حركة التحرر ، واوضاع النظم العسكرية البرجوازية الصغيرة وانعكاسات عجزها وفشلها ، وبات واضحا الآن ان الرجعية كانت تحاول ، وقد نجحت الى حد ما ، ان تستقطب البرجوازية الوسطى المدينية ، وقطاعات من البرجوازية الصغيرة الانتهازية ايضا وجدت في الشارع ودوائر الدولة والجيش ذاته .

٣ ـ البرجوازية الصغيرة العسكرية والادارية الحاكمة ، التي كانت تحكم في عدد من الاقطار العربية ، خائفة من الجماهير بشكل اساسي ، وخائفة من الرجعية والامبريالية والصهيونية ، ومخططاتهم الداخلية والخارجية .. وهذا الوضع كان يدفعها الى صرف النسبة القصوى من طاقاتها وامكانياتها على حماية وجودها في السلطة معتمدة على الاجهزة البوليسية والعسكرية وشبه العسكرية والاعلام بكل ما لذلك من انعكاسات سلبية على القدرة الدفاعية للوطن عسكريا وشعبيا وطبقيا ..

٤ ـ الجماهير التي حلت الانظمة الحاكمة تنظيماتها البرجوازية الصغيرة واجهضتها ، ومنعتها من تطوير تلك التنظيمات اولا ، ومن تشكيل او افراز تنظيمات شعبية متقدمة على السابقة ، وبالتالي كان يسيطر عليها التفكك والانعزال والفردية ـ خاصة بتحول الدولة الى رب عمل ـ الامر الذي دفعها شيئا فشيئا للصيرورة كمية مهملة من القوى المنفعلة ..

خريطة القوى هذه ، انفجرت (جزئيا نفجيرها) في حرب حزيران عام ١٩٦٧ .. ولعبت كل قوة الدور القادرة عليه ضمن اوضاعها المتروحة اعلاه فجرت الامور كما يلي :

١ ـ الجماهير كانت عاجزة عن القيام باي دور كونها معزولة ومفككة كما شرحنا ، وعليه شعبيا يلتف حول شعارات المرحلة الوطنية الديمقراطية ، اكثر منه حركة ثورية منظمة ..

٢ ـ الجيوش خسرت المعركة عسكريا لانها لم تكن مهيأة لها اصلا ، ثم لان جيوشا على هذه البنى والمستويات وفي ظروف العالم الراهنة هي عاجزة فعلا عن حسم الصراع نظاميا مع الاستعمار والامبريالية المتفوقة .

٣ ـ الانظمة البرجوازية الصغيرة العسكرية ، شغلها حماية نفسها وقد رد ردود الفعل الشعبية والعسكرية المحتملة على تلك الهزيمة ، وبالتالي الانسياق الكامل في عملية تبرير الهزيمة والتحايل على الجماهير .. ونظية العجز الاساسي الذي يتحكم بها . ومن جهة اخرى العمل الى الوصول لحل بعيد للخريطة السابقة سكونها النسبي ، اي يبقى الانظمة المذكورة في السلطة ، رغم التضحيات والتنازلات الوطنية في ذلك الحل .. اي ان الانظمة المذكورة استمرت على النهج الذي حكمها قبل الحرب وهو صرف طاقاتها كلها في بقائها من الداخل والخارج .. من الداخل بالتحايل على ردود الفعل الشعبية والاستمرار في اجهاض الحركة الشعبية ، ومن الخارج بحل الصراع مع الامبريالية والصهيونية حلا « توفيقيا » ..

٤ ـ الرجعية العربية استفادت من حزيران استفادة كبيرة مكنتها من الانطلاق من مواقع التقوقع والدفاع الى مواقع الحركة والهجوم .. فنشطت عملها وتنظيمها وحركتها ضمن الطبقة الوسطى المدينية داخل الاقطار المحكومة بالانظمة العسكرية لاستغلال هزيمة حزيران وتصوير اسبابها على انها « اليسارية » و « الاشتراكية » الامر الذي مكنها من تصعيد نشاطها ضد حركة التحرر العربية عبر عملية خلط اوراق ديماغوجية استمرت ثلاث سنوات « كلنا فدائيون » و « كلنا في مواجهة الخطر المشترك » ومن جهة ثانية شددت هجمة « الود » على الانظمة العسكرية المأجزة ، واستجرتها الى التهادن معها بـ « لين » .

٥ ـ اسرائيل انتصرت في الحرب وهي مصرة على تحقيق هدفيها : التوسع الجغرافي ، والهيمنة والانفتاح السياسيين والاقتصاديين من خلال الاعتراف ، على العالم العربي .

٦ ـ الامبريالية الاميركية ايضا اعتبرت نفسها المنتصرة وهي مصرة على تحقيق مجموعة اهداف منها : اعادة ترتيب المنطقة بالشكل الذي يخدم مصالحها كليا ولاطول فترة ممكنة ، وهذا يستدعي الاجهاز الكامل على حركة التحرر العربي ، واخراج الاتحاد السوفياتي من المنطقة .

وعليه في مواجهة عمل القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، نرى ان الانظمة العسكرية التي تعيش تحت وطأة العجز والخوف و « هوس » الحماية الداخلية ، قد وهنت تحت ثقل الضغوط وراحت تندفش شيئا فشيئا نحو اليمين (العملية مصاحبة بتغييرات جزئية صغيرة احيانا وكبيرة احيانا اخرى في اشخاص الحكام) بينما الجماهير باوضاعها الدانية المفككة المشروحة سابقا ، وامام عمل الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، ولحت ثقل ضغط الانظمة العسكرية لحماية نفسها ، ليبدو حتى الان عاجزة عن قلب ميزان القوى وتغيير الاوضاع في اتجاه معاكس لما هو قائم .. انها وبارقى اشكال تعبيرها عن نفسها ـ حركة المقاومة ـ قد اضطرت للتراجع من مواقع الهجوم الى مواقع الدفاع .

وان مستقبل هذا الوضع مظلم جدا ، ما لم يصبح واضحا بشدة ان تغيير الاوضاع لن يكون الا بانتقال حركة التحرر العربي من الدفاع الى الهجوم ، وهذا يتطلب اعدادا ذاتيا خاصا لم يعد من المقبول اطلاقا التردد امام الشروع به .. علما بانه ما من قوة لها مصلحة في تغيير هذا الواقع السيء الا الجماهير شاءت ام ابت وبالتالي فان الوقت هو من حساب حركة التحرر لان تحركها هو العامل الوحيد الذي يستطيع الفعل في الاوضاع والتأثير في ميزان قواها . وكل تأخر في الشروع بهذه المهمة سيسمح اكثر فاكثر للقوى المعادية بتشديد هجمتها والحصول على المزيد من المكاسب . ■ عدنان بدر

■ انتهى ■

■ المراجع الاساسية للدراسة :

- القطاع الصناعي اللبناني نموه ومشاكله » تقديم الدكتور عاصم عطاالله والدكتور سمير ... مكتب التنمية الصناعية ـ بيروت ١٩٦٩
- احصاءات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي .
- المعلومات الاحصائية السنوية ـ مصلحة ... وزارة الاقتصاد الوطني ١٩٦٤ الى ١٩٦٨ .
- تقارير الحاسبة الوطنية ـ ١٩٦٤ الى ١٩٦٨
- نحو مستقبل افضل للصناعة اللبنانية ـ ... الصفي الصولي ـ بيروت ١٩٦٨ .
- ملخص النهار الاقتصادي والمالي .
- دليل الشركات المساهمة اللبنانية لعام ١٩٦٨ .
- تقارير مصرف لبنان المركزي لاعوام ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ .
- مجلة « النهار » البيروتية .
- مجلة « الكومرس دي ليفان » الفرنسية .
- لبنان والسوق العربية المشتركة ـ مطبعة الجامعة اللبنانية بيروت ١٩٧٠ .
- تقارير القطاع الصناعي ، وسمعه ، وافاق تطوره ، وسياسة الدولة تجاهه » تقديم المهندس ... الياس لبكي .

وزارة التصميم العام ـ ١٩٧١ ـ

من المعركة الى مقتل الجعفر الصحراوي

وقد استيقظ المخيم ..

استيقظ المخيم منذ مطلع صباح ١٧ ايلول على اصوات الدبابات الغازيه . كان الاهالي يتوقعون الهجمه ، بعد تشكيل الحكومه العسكريه وتعيين المجالي حاكما عسكريا . وبالطبع لم تكن المليشيا قد سلمت اسلحتها ، كما طلب ذلك حضره المشير ، بل كانت مستنفره .

كانت المعارك في الصباح تدور في منطقه الكفاح المسلح ودوار مكسيم ، وكانت التنظيمات تلقي بكامل ثقلها في تلك المنطقه . وبدأ دوي القذائف . واخذت الحراره تدب في مشاعرنا . ان مصر نضالنا ضد اسرائيل توقف الى حد بعيد على نتائج معركه هذا اليوم . واننا سنخوض تجربة هائله ضد جيش نظامي. هل سيظل الجيش الاردني ، الجيش العربي بحارنا وكأننا اعداؤه بعد ان انسحب قطاعاته من الاغوار ؟ كنا نتساءل ، لكنا كنا نترك الاجابه للاحداث التي لا تمهل احدا ..

بالطبع كانت قوات المقاومه في الجبل درع حصين لنا ، امام هذه الهجمه الضخمه . الصحيح ان عناصر المقاومة بما فيها عناصر الجبهة لم تكن تتوقع أن يكون هجوم الجيش بهذا الحجم ، فهناك طرف ثالث هو أهل المدينه، الذين للاسف ، لا يقاتلون ، وان كانت غالبيتهم في صف المقاومة . لم يحدث ارباك ، انما اشتعلت مشاعرنا بالحماس والترقب . كنا نتوقعها معركة كبيرة ، لكننا لم نتوقعها حربا اهلية يقذف فيها الجيش بكل ثقله ضد ابناء الشعب وطلائعه . كنا منذ اليوم السابق قد استنفرنا منه بالمئة ، حيث وزعت الكمائن في المواقع المهمة ، كما كانت لدينا خطه مسبقه لعدد من العمليات متفق عليها مع القيادة . فمنا بتشكيل الوحدات التي تقوم بهذه العمليات ، ومن تلك المواقع المستهدفة مقر الاركان العامة وكتيبة الحراسة ، واطلقنا على هذه العمليات وغيرها « عمليات المختار » .

وقد اتبعنا في تصدينا للسلطه اسلوبين متصلين : الاول التنسيق مع المنظمات المواجدة، والثاني تنفيذ الخطط الخاصة التي تقررها قيادة الجبهة .

هاجمنا في البدايه آلاركان العامة والقلعة ، وابقينا على كمائن في مدخل المخيم مزودة باسلحة مضادة للدبابات ، وذلك حسب اتفاق مع المنظمات بان تقوم الجبهة بحماية المخيم .

حتى مساء ذلك اليوم كان القتال شديدا في منطقة الدوار . قوات السلطة عاجزة تماما عن التقدم ، وقد دمر رفاقنا ٣ دبابات في مدخل المخيم ، كما قام رفاقنا المكلفين بضرب القلعة بتركيز نيران مدافع الهاون والكرنوف باتجاه القلعة ، بينما قام رفاق آخرون بتفجير الالغام المزروعة على سفح القلعة . وفي الجانب الاخر تمكن رفاقنا مع عناصر المقاومة من صد هجوم الاليات من جانب النزهة . هذا بينما كانت عمليه الاركان العامة قد نفذت بشكل ممتاز بالتنسيق والتعاون مع رفاق المنظمات ، وبقيادة الرفيق « سالم » واشتراك عدد من الجنود داخل الاركان المنضمين للجبهة الشعبية ، حيث قام رفاق الداخل (الجنود) بحرق مخازن الوقود بمجرد ان اطلقت القذائف على الاركان العامة .

واستمرت الاشتباكات امام المحاولات اليائسة الى تقوم بها دبابات السلطة لمهاجمة المخيم واحتلاله ، بالاضافه الى قصف مدفعي ثقيل كان ياتي من ثلاث جهات : الجهه الاولى هي القصور الحراسات الملكية . واحيانا كان المخيم يتعرض لقصف من منطقه دوار مكسيم .

وعند المساء كنا قد اجتمعنا لمناقشه العمليات الى نفذت ، والثغرات في دفاعنا ومجوسنا وتنسيقنا مع المنظمات المقاتله ، واستعرضنا اسلوب المواجهه في الساعات التاليه ، وكيفيه الاتصال بالقياده .

واخذت الايام تتعاقب

انتهى اليوم الاول ، ومعنوياتنا عاليه جدا . اننا لا نصمد فقط بل ندحر قوات السلطه . اصبحنا نشعر بفعاليه وجودنا ، امام قمع السلطه الدموي . ولكننا كنا مدركين بان المعركه ستكون طويله وشاقه ومريره لاننا مضطرون للاشتباك مع مؤسسه الجيش بكاملها ، ولا نستطيع ان نراهن فورا على تفككها ، بل نضع في حسابنا انها ستستخدم بجميع الاسلحه التي لديها .

بدأ اليوم الثاني من المعركه (لا بد ان النظام يعتبرها حرب الايام العشرة ..) ، بالقصف بعمليه هجوم وتمشيط المناطق الجبليه ، وقد ساهمت في ذلك معظم الفصائل ، وبعد عمليه التمشيط انسحبت القوات الملكية من دوار مكسيم . وكنا قد تزودنا بكل احتياجاتنا من اسلحه ثقيله وذخائر من فصائل المقاومة وحاصرنا فتح وقوات التحرير، وبعد سلسلة من الاشتباكات التي لم تنقطع ، انتهى اليوم الثاني بانسحاب القوات الغاشمه عن المخيم بعد ان قمنا بانقاذ الجرحى ، كما انسحبت قوات السلطة نهائيا من دوار مكسيم .

في اليوم الثالث، كانت المعنويات قد ارتفعت بالرغم من سقوط عدد من الجرحى ، بين صفوف الشعب والمقاومه . اما الشهداء فبلغ عددهم ٨٠ شهيدا . في المعارك كلها خسر المخيم ، عسكر الثورة ٣٥٠ شهيدا ، بينهم ٥٠ فدائيا ، ٢٠ منهم قتلوا عندما سقطت قنبلة على مكتب « الهيئه العامله » . انني لا استطيع ان اتصور بان معارك ايلول ممكن ان تتكرر ، بالشكل الذي حدثت فيه . كانت المقاومة بصورة عامة في موقع دفاع ، وثابت . كان من السهل على الجيش ان يقصف ويقذف القنابل ويوقع خسائر فادحة . وبالطبع فان القاده العملاء كانوا يراهنون على التاثير النفسي البالغ الذي تحدثه الخسائر . كل الشعب كان في نفرهم عدوا لهم ، واعمال التعاون في العدد كانت القوات العميلة تطبع بالانتصار ، لكن الشعب كان قد صمم على الصمود ، والمشاركة ما امكن بالقتال : امرأة فقدت ابنها الوحيد ، فجاءت تطالبنا سلاحه لكي تاخذ دوره . عندما نسمع هذا الكلام تذكر القصص، هذا واقع لا علاقة له بالصور الادبية .

اما العجوز « ابو خالد » فقد جاءنا مفتخرا لروي واقعه تدمر الدبابات قرب المخيم . لم يسال عن ابنه خالد الذي لم يره منذ بدء القتال ، فكرت في بادىء الامر انه يخجل من ان يسال . وعندما قلت له لماذا لا تسال عن ابنك ، شعرت باني اخطات . كنت قد اثرت عاطفته ، وبعثت فيه هاجسا معينا . لكنه لم يفصح عن ذلك ابدا ، فقال لي وهو لا يعرف ان ابنه خرج الى الاول : تلهم اولادي ، عمن تريدني

اليوم الرابع وصلنا خبر انضمام « لواء في هذا اليوم الثورة ، فارتفعت معنويات « لقوات الثورة . وانتهى اليوم الثالث ، والقوات عاجزة عن دخول المخيم ، بينما كانت تقل .

اليوم الرابع كانت معنوياتنا تتصاعد . ، خاصة الثقيلة ، نقل وكذلك كادت الاسلحة الخفيفة والادوية . وفي هذا اليوم السلطة العميلة الى اسلوب التسلل ، المخيم ، وكنا نتوقع ذلك . واستطاع « سالم » ان يقود اكثر من ٢٠٠ مقاتل المنظمات لضد عمليات التسلل ، وقد المقاومة في ذلك . وكان هذا ابرز ما اليوم الرابع .

ان القصف المدفعي كان قد اوقع خسائر صفوف الشعب . كان علينا ان نحفظ ونحن نراقب الخسائر ، لا سيما وان اجراء متوقعة . شاهدنا في ذلك اليوم نا . تاتي امراة الينا ، تحمل على شهيد ، تطالب له بالسلاح . اكثر حمل ذلك ، وكان علينا ان نضبط ونحن نرى امراة تحمل الجسد المغطى . بينما هي مدخل المخيم كان رفاقنا ها لم يكن بيدنا غير الدفاع وصد هجوم ، وزمنا انفسنا على محاور حول المخيم ، الاسلحة الثقيلة كانت ضئيله ، مما يمنع هجوم مشاة من منطقة النزهة ومنطقة ومدخل المخيم ، لم نكن امامنا

في اليوم السابع ، كان علينا ان نتصرف ، باعتبار القوات الملكية قادمة الينا بدباباتها ومدرعاتها . ان المخيم يوشك على السقوط ، بعد ستة ايام ، من القتال الضاري ، بالاسلحة البريطانية والامريكية ، ولم تنجح في تحقيق مهمتها .

عمدنا الى الاف جمع الاوراق والسجلات التي لا نستطيع تهريبها واصدرنا التعليمات الى الرفاق باخفاء الاسلحة وخلع اللباس العسكريه في حال دخول الجيش . كان الدفاع مستحيلا بالاسلحة الخفيفة ، بالاضافة الى انه سيؤدي الى خسائر هائله في صفوف الاهالي . كان ذلك يوم حزن عظيم . حزن لم يمنع عناصر من المقاومة عن القيام بعمليات انتحارية . سقط في الشوارع والازقة عدد منهم . كانت تتقدم ٦٠ دبابة من مختلف الاتجاهات بالاضافة الى قوة من المشاة . وبعد ذلك خرج قسم من الاهالي الى الشارع حفاظا على الاطفال ، لكن الجنود (الميامين) استشروا عليهم ، بالرصاص الجبان . ثم جمع كل الرجال والشبان في المخيم، وتوجهت بهم لاندرات الجيش الى معسكر هرور . هناك جعلونا نفترش ارضا « مزروعه » بالشوك . كنا بالالاف ، وحولنا طوق من الالسن والرشاشات ال ... علم .

حاولوا الحصول على اسماء الفدائيين ، بوعد الجماهير باطلاق سراحها ، اذا ما « اعترفت » بالاسماء . لكن الجماهير رفضت ، وكانت على استعداد لتوقع اي شيء . بقينا ليلتين ، ثم اختاروا عددا كبيرا من الشباب ونقلوهم الى معسكر الهندسة في الزرقاء . وكان معنا عشرات الجرحى وبعضهم كان يشكو من شظايا قنابل لا زالت في جسده . فقام احد الشباب وهو طالب في كلية الطب باجراء عمليات جراحية بدائية لانتزاع الرصاص .

لا انسى ذلك الشبل البطل ، نزع الشاب رصاصة من صدر الشبل « ابو عتي » . فالتقطها ابو علي بخفة وتمعن فيها ، ثم وضعها فورا في جيبه . وعندما سألناه لماذا فعلت ذلك ؟ استهجن السؤال ، فاجاب وهو (يسايرنا) « انها .. للذكرى ، اليست وساما رفيعا » ؟

بعد معسكر الهندسة، نقلونا الى الاسطبلات العسكرية . استجواب وتحقيق وتعذيب ، انهم في مركز قوة لاول مرة منذ ثلاث سنوات . خافوا في دماء الشعب والمقاومة . وادارو ظهرهم لاسرائيل ، في سبيل أن يحاربونا . وبعد اربعة ايام عدنا الى طرطبور . ان الناس لا تعرف هذه الاسماء ، لكنها للاسف ـ معسكرات للجيش وفجر يوم ٢٩ ايلول جاءنا جندي ، واخذ يقرا اسماء معينة ومنها اسمي ، كنا نتوقع أن يتكلوا بنا ، ولم نكن نشك في احتمال اعدامنا . غير اني كنت افكر في تلك الاثناء بمخيم الحسين ، معسكر الثورة ، الذي اقتحمه الجيش . ولم اكن لاستطيع ان اتصور ماذا يحصل بالضبط ، فنحن لم نواجه مثل شراسة هذه المعركة . قد يذكر التاريخ ان معركتنا مع النظام الرجعي في الاردن ، كانت اقسى معركة في نضالنا من اجل فلسطين . الذين ينادون بالتعايش الان ، عليهم ان يدركوا ان النظام رفض التعايش معنا منذ ان وجدنا . انه يجعل تناقضاته معنا في مرتبة التناقض الرئيسي . وهذا على الاقل ما دفعنا لقتاله .

قادونا الى السيارات بالركل باعقاب البنادق واغلقوا علينا السيارات اغلاقا تاما . لم نكن نعرف الى اين نتجه . لكنا كنا ندرك اننا في الصحراء . ان النظام الاردني لا يزال بحاربنا .

لاول مرة بحارب
المسيرة في الس
اننا في الطريق
اننا في طريقنا
الى سوريا . اهم
ولم يدخروا قوه
القطوا اثنين منا
بهم في الصحرا
العطش . كان ال
فنحن لا نقوى عل
صحراء . وبعد م
فتحوا ابوابها ، و
يستقبلوننا بالهراو
المطاط المعدنية .
يعيشون الحقد في
سيارة فريق منهم ،
وبعد قليل تبينا ا
كل ما نملك من س
وغيرها . ثم قذفو
تلو الاخر . وكانوا
فحفروا على الص
وخارجه مولود » !

دعونا وسط الموج
كانت عمليات الضرب
اتفق . لم استطع ز
سيعرض هؤلاء عض
غالبيتنا . وضعونا
كانت الجدران مطلي
بلا طعام ، وفي كل يو
من رفاقي اننا في الي
معظمهم قد زاروه من
وصفي النل السابق
اما التحقيق فلم يكن
« كنتم تتعرجلون بـا
قد اسرائيل حتى ن
استطاعوا انتزاع اعتر
قبل اعدامهم والقائهم
بعد مرور اكثر من
الفاشية ، وفي ليلة
ايقظونا بالاسماء ، بحـ
والصاعقة والديمقراطية
بلغ عدد الاشخاص في
وهي لا تتسع في الاصل
مسافة بنا ثم توقفت
نتكىء على بعضنا . و
السيارات ، واعطونا بط